ديوان الشيح

نظم

صاحب البراعه ورب اليراعه من يشار اليه ببنان البيان
في ميدان البلاغة والتبيان الاديب
الاريب حضرة الشيخ
علي ابي يوسف
الازهري
م

obeikandl.com

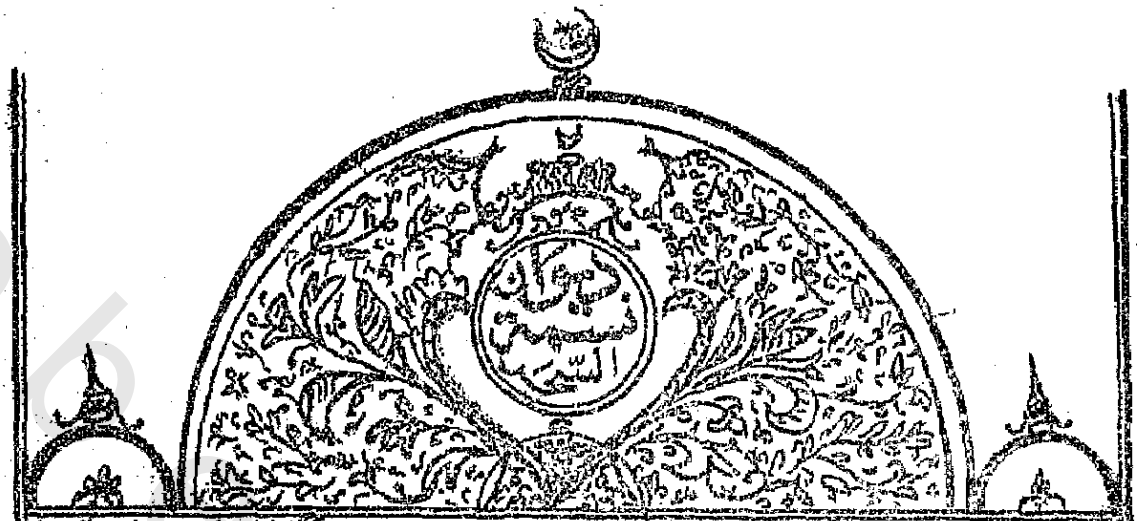

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ولا فهم لنا الا ما أفهمتنا
وأفهمتنا يا من خلق الإنسان وعلمه البيان وأنزل القرآن
كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أعجز به الانس
والجان بأفصح لغة وأعجب اسلوب وأقوم لسان على أبلغ
الخلق الناطق بالحق من ولد عدنان صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وتابعيه وحزبه * (اما بعد) * فيقول
المفتقر الى مولاه ذو البضاعة المزجاه علي بن احمد بن احمد
ابن محمد بن يوسف البلصفوري المالكي انه لما كان الادب
ذروة الشرف وعنوان الفضل في السلف والخلف
واهله هم المنظورون بعين الاعتبار والملحوظون بانسان
النظر في جميع الامكنة والامصار مدى الدهور والاعصار

نسبة للصفوره بلدة من بلاد فجر جمعيد أ

لما فيه من التهذيب وحسن التاديب عَلِقْتُ باسبابه
وكَلِفْتُ به وان لم اصلح أن أكون من أربابه ولم اقصد
بذلك مباراة فرسانه ولا مجاراة اهله في ميدانه وانما
قصدت بذلك تسلية لخاطر وتعليل لنفس عند تراكم
الخواطر حيث كنت ممتطيا جواد الاغتراب خاليا عن
الاخدان والاتراب بعيدا عن الوطن والاهل والسكن
مع اني حديث السن في تلك الظروف وللزمان صروف
ثم عنّ لي الان أن أجمع ما انتثر من منظوم اللطائف
وما انتظم من منثور الظرائف والطرائف متفائلا ببدايع
بدائع مدائح التوفيق وعلى الله التوفيق

مدحة للجناب الخديوي التوفيق

مطيّة اما الى ثنيت عن الخلق ... وعطّلت سرحها عن الغرب والشرق
وشدّدت في بيداء عزّي عقالها ... وخلّصتها في الدهر من وصمة الرقّ
ولما دنوت الآن ابغي فكاكها ... ابت تقتدي من أسرة القيد والطوق
وقالت وسهم الرد منها مفوّق ... الم تعلمي جوب الحزن والسهل في الطرق
فقلت الى دار العزيز فيممي ... فسارت وهزتها اريحيّة الشوق
وقالت نعم اطوي الفيافي لانه ... له همّة عليا تومض عن برق

فما شئت امله فما البرق خلب ... وما برقه الا المتوج بالصدق

فسرنا وحادي الحي يشدو أمامنا ... بهنئ بالمسرى فاسرعت كالبرق

ويحدو لك البشرى فقد حمد السرى ... لامثاله فالسعد في طالع الوفق

وآلت مطياتي وبرت يمينها ... على انها تمتاز في حلبة السبق

الى ان بدا برق لأمالي طالعا ... شكمت لها انفا ولاشكمة الرفق

واحجمت عن مسراي فارتاع قلبها ... وانت اين البكر في شدة الطلق

وقالت اعند الفوز تثنى عنيتي ... وقد عن لي صبح الخديوي في الأفق

فقلت لها مهلا رويدا فلا أرى ... مثولي لدى أعتاب ذي الملك من حق

فاني حديث السن والقدر أنجح ... أقدم قبلا شافع المدح في رقي

ولكنني مهما نظمت فما الذي ... اقول ولو بالغت في حلية النسق

وقد سابقت قبلي الميادين اهلها ... ثناء وقد جدت به السن الخلق

وقلت حين حل ركابه السعيد بارض الصعيد

كم لركب العز فينا اختفال ... فهو للعز والمسرة فال

موكب عهدنا به من قديم ... أنه اليمن للورى لا يزال

موكب للصعيد طالع سعد ... زانه الحسن والبها والكمال

موكب للصعيد فيه صعود ... للمعالي وللعوالي متال

موكب للسعود فيه بنود ... شفعت لها لدى الصعود الجلال

موكب

الشكام سير من نجاد يوضع في انف البعير تمنعه الشرود ٢

موكب والسّراة فيه نجوم ... قد علاها لة النّجوم الهلال
موكب لعزبا لعزيز تحلّى ... ايّما حل للسّعود احتلال
يا لسعد البلاد لمّا تجلّى ... بينهم نوره وضاء الجمال
قل لاهل الصعيد نلتم مناكم ... والامانى بعضها قد ينال
ذاك توفيقنا العزيز لديكم ... واعتناء الملوك فيه اعتدال
يا لها من زيارة قد بانت ... عن امور يضيق عنها المقال
فى ربيع الرّبيع والوقت صاف ... والصّفا قد وفا وسرّ المآل
يا عزيزا به تعزّ البرايا ... وملیکا به المعالى تنال
وجهك العيد للصّعيد ومدحى ... فيك عيد وليس فيه اعتلال
انما الباع للقصور قصير ... فاذا ما انتحلت عزّ انتحال
كيف لا والزّمان لو جد ركضا ... فى ثناه لضاق منه المجال

وقلت بجنابه الفخيم تهنئة بقدوم عيد الاضحى

غير ذى خيال الكرى ان مرّ يوجفه ... واصرف الدّهر ان وافت تصرّفه
ومفضل الامر ان امّت بوادره ... تلقاه اريحيّ واندكت مشارفه
وان ألمّ به فى الدهر مرتبك ... حزنا تاسّى له من ليس يعرفه
وان تخدّر عنه امر مستتر ... ألفيته ابتزّ واعتلّت معارفه
الا اذا ما اتانى عنه منتدب ... فانّ اخفاه مهما كان اكشفه

المرتبك هو الارتباك

فاني امرؤ لا عيب لي ومن رمزت ... له انامل من في لومه يضعه

عزت بفضلي اقوامي ومن علمت ... اني ابن مجدة من عزت اساقفه

يجتازني المرء في ايهامه فانا ... بصائب الفكر من رأي ازينفه

ولا اقيد نصرتي على رجل ... بخالص الود تابى في القول زخرفه

قد كنت من قبل والايام لي حرب ... واليوم عبد وان عدى اعنفه

فلا ابالي اذا ما الدهر قيد سطا ... او شط عنك شطوب الدهر اصرفه

فان تخيلتاني قلت مغتربا ... فدونك الخبر وخير الدهر منصفه

وكيف تعجب ما قلته وانا ... عبيد من همت الدنيا عواطفه

عزيز مصر الذي لن امه احد ... عند الملمات هزته معاطفه

كلتا يديه يمين النفع يلثمها ... درا وان ملغيث البر مخلفه

من الملوك الاولى لولا بوادرهم ... تزعزع الدين وانهارت شوارفه

يبدو وبعزة كسرى غير ان له ... خفض الجناح لدى العافين لاطفه

استغفر الله ما قد حاز عزته ... كسرى وكيف ودين الحق حنفه

شبيه حلم اذا ما رام مهلكة ... بالمجرمين فمنه الحلم يوقفه

فحدثنا الدهر ايقاظا وتذكرة ... عن نشر مطوي ما خطت صحائفه

لم ننس مذ هم رهط البغي واجترموا ... اذ مسهم من لدى الشيطان طائفه

حتى توقع كل عين مبصر عه ... وظن ان نسور البأس تخطفه

ممن

فمن بالعفو حيث الكل ارجفهم ... يوم الجزاء ووافتهم لطائفه
وغض عن بغي باغ طرفه كرما ... ولو يشاء لأعفته عواصفه
فما سمعنا مدى الأيام عن ملك ... لمثل ذلك ألجاه تعطفه
شخص من الحلم رب العرش صوره ... فالدهر بالفضل دون الناس يعرفه
فليزده القطر وليخرب به شرفا ... وليتل آي الثنا بالمدح يردفه
ولترق مولاي طول الدهر في درج الـ ... ـعليا وانت مديد العز وارفه
لا زلت تعلو وانشي فيك مخترعا ... صفو المديح لكي تجلى طرائفه
وهذه بنت فكر الشعر هفهفها ... لطف الكلام ونفس الحر تألفه
أهديتها لعزيز القطر تكملة ... لحلية الدهر كي تحلو مطارفه
فاقبل رقيقة مدح انت سيدها ... فما سواك لورد المدح قارفه
وافت تهنيك يوم العيد مذ علمت ... بعودة العيد اذ وافى تشرفه

اي ذيله

وقلت مادحا حضرة الشيخ محمد المغربي الحنفي مؤرخا ختمه لحاشية
العلامة الامير على شرح عبد السلام لجوهرة ابيه في التوحيد

خل الغرام وخل كأس مدامه ... ان كنت لست تطيق رشق سهامه
وانخ مطيتك دون دارك اخذا ... بعقاله وعنانه وزمامه
وأرح فؤادك في سراك فربما ... صاد فتى قفار الهوى وحمامه
واترك سبيل العشق عنك لوالهٍ ... ليس الخلاعة خالعا لملامه

يشكوا العواذل ليس يشكو هجرا ... ويرى ضنى الأشواق عين مرامه
أقصر عذلتك يا عذول فإنما ... عذل المشوق يزيد في اقدامه
ولديه غنى الحب عين رشاده ... بل ذاك منسكه وعين قيامه
ولئن جنى ذنبا بذكرى سلوة ... لأرى جميع العمر من آثامه
فلم العواذل لم تدع دنف الهوى ... بشقائه وتزيد في آلامه
انا ما جحت لعاذل يوما وقد ... غادرته بجلاله وسقامه
فلئن شغلت بعاذلي لحجته ... وردته بجداله وخصامه
لكن شغفت بظبي قاع قد كوى ... قلبي وهمت بداره وخيامه
ياما أحيلى قده من فاتك ... قد أيصيد الليث في أجامه
لو عاينته الحور في عطفاته ... لجحن من رضوانها بهيامه
بدر تحجب بالكواكب فهي من ... أعراضه والشمس من اجرامه
فكأنما في عالم التصوير قد ... خطت يد التحسين سطر قوامه
اوان الفاظ الذكي محمد ... قد جسمت وتخللت بعظامه
فطن اذا ما رام يثبت مذهبا ... لم يرتض البرهان نقض مرامه
يا سائلي نهج الفضائل عج الى ... حبر الزمان وفرده وهمامه
المغربي حليف ابناء العلى ... وفريد هذا العصر زين كرامه
واترك سواه فانما ايهامه ... بالفضل موقوف على اوهامه

قسماً به وبفضله وصفاته ... وسماته وفخاره ومقامه

ما وصف من جاراه الا أنه ... لعبت به اهواؤه بزمامه

حاشاه يلحق مرتقاه مسابق ... ولو استعار الدهر من خدامه

قامت لدك التوحيد آية فهمه ... فهو الوحيد الفرد في ايامه

سل عنه أبحاث الامير فسرها ... ينبيك عنه يوم كشف لثامه

وافته بالتوحيد بكر اخدرها ... معنى يرد العقل عن اقدامه

فافتضها والمهر درّ مهارة ... فاعجب لفرد ساد بين انامه

أرسى شوامخ سره بذكائه ... بعد التزلزل قبل من أقدامه

ودعته أبكار المعالي غبطة ... مشغوفة مفتونة بهيامه

واتته احرار المعاني غيرة ... فأرقها بالدر من افهامه

هذا وبالاجمال مالي مدح من ... قد حاز للعلياء قبل فطامه

مولاي عذراً عن مقالة قاصر ... أثنى عليك لاجل رفع مقامه

فلئن رآها بالقبول فشكره ... حتم علي وذاك من انعامه

ولئن اباها فهي منه لانه ... مفهومها واللفظ من الهامه

فليقض ما قد شاء فهو مخير ... يختار ما يختار من ابرامه

وليهنأ الطلاب منه بما جنوا ... من روض فطنته وزهر كلامه

ولدى تمام كتاب جوهرة العلا ... ارخته سعد بحسن ختامه

١١٤٦ ١٢٣ ١٢٩ ١٢٠

وكتبت الى حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حسن الهوارى
العدوى مستعطفا له وقد كنت توجهت الى بلدى حالك
مجاورتى عنده بدون اذنه وبغير رضاه فقلت

ارانى حين يذكرهم فؤادى ... ويغدو فى هوى تيك البلاد
حميد القلب ذا لهف وشوق ... وعينى حرمت طعم الرقاد
وذاك لانى فارقت رعما ... ولم اظفر بتقبيل الايادى
فوات وداعكم امر عظيم ... وحقك لم يكن طبق المراد
واخشى عندكم تحط قدرى ... وتثبت نسبتى لذوى العناد
يمينا ما سلا قلبى هواكم ... وما نقصت شيئا من ودادى
وانى عند عزتكم ذليل ... وانتم سادتى ولكم قيادى
وان تك عندكم كثرت ذنوبى ... فحسبى حلمكم عم البوادى
فكيف وانت من قوم كرام ... وفضلك عنه انبات الاعادى
فكم احرزت من رتب المعالى ... خصالا احمدت فى كل ناد
وكم اسست للتقوى بناء ... وشرفت البناء على عماد
وكم اوضحت للارشاد سبلا ... بها اتضح الضلال من الرشاد
وكم واليت بالاحسان مثلى ... بمحض الفضل من غير انتقاد

وقلت فى بعض ال البيت

بدت للنفس ساحات مظلّه ... وروض تألف الأيام ظلّه

وهزّتها أريحتها فمالت ... وملت ذكر خطتها المملّه

ولما أن دنت منها تجلّت ... لها من بين هالات اهلّه

ربا رب حولها اسد ولكن ... أعزتها مهانات اذلّه

فأزمعت السرى عنها فطلت ... فتاة دون أطلال مطلّه

وأومض برق بارقها فأخنت ... على قلبي بوارق مستهلّه

واصمى قوس حاجبها بسهم ... كسا فؤادي من ضنى الأسقام حلّه

وقالت هكذا شأني ودأبي ... بمن تخذ الهوى شرعا ومله

ومن يثم الهوى منه فؤادا ... يعش في ظل مسكنة وذلّه

ولما سامني منها اغتلال ... عقدت اليمين وحلفت بالله

لأتخذن منجاتي سبيري ... لقطب لم يزل سبي الأذلّه

وان ضللت مطياتي سبيلا ... تصاحبني الشواهد والأدلّه

فإن يصدق رجاي به فاني ... أنادي قد أتى هذا بمحلّه

فذلك سيد من آل بيت ... وآل البيت سادات لجلّه

بهم تجلى كروب الدهر دوما ... وان أمست فتضحي مضمحلّه

وقلت وقد هبت على نسمة الشوق الى معتصر الاحبا

أرى طرفي الهتان بعدك جندسا ... به سدف اشراق الصباح تقاعسا

ربا ربع وهو من الاضداد ازمعت بمعنى عزمت او سرت فيه

فاخنت اى اهلكت وهو من باب تعب بمعنى التعدى

تخذ واتخذ بمعنى

الا ليتحالف

اى تأخر

اى سد فى شأن الشوق بالقضاء

وأبدى لجثماني الضنى منك منحة ... كما لفؤادي محنة فيك أبؤسا

ولا زار يوما خاطري النوم ناسيا ... ولا هو تحت الطوع حين تناعسا

ومذ راعني رمح الفراق وهزني ... رأيت سهادي للجفون مجانسا

ألا في سبيل الحب حالي ظاهر ... وإخلاقي أخلاق في تجدد وأبؤسا

وعنوان حال الصب مالك طيفه ... عسى رقة تصبو إليه عسى عسى

بري أعظمي مني وأنحل أضلعي ... رسائل بين قاسق القلب أكؤسا

وبرح بتبريح البعاد تجلدي ... بآلام سقم في الفؤاد تأسسا

ولما بدا اصبح الجمال بقربكم ... حييت ولكن اقبل الليل عسعسا

ومنجاني ضيف السهاد بوفده ... سحرت له في الجفن نومي تأنسا

وعدت اسيرا بعدما كنت باسلا ... وأسهر طرفي ما عراه من الأسى

كأني بكم بالعامرية بغيتي ... وما لي بها لو أن دهري بكم أسا

وما لي بمدلج الرباب وزينب ... وأني لهم مدحي وقد طاب معرسا

ولكن براني الشوق والبين فاذكرا ... فؤادي فأهدي رسله إذ تنفسا

ولست بقالي ما ألاقي من الأسى ... فيا حسن لبسي خلعة العشق من كسا

وبعدي أماني العاشقين فليس لا ... يراها منى عين من فيه دلسا

وقلت تهنئة لصاحب السعادة عيسى باشا حمدي الحكيم برتبة الباشوية اجابة طالب

مغنى خدمت به بواد المخنى ... ليلة حتى انقض ظهري وانحنى

المغنى المنزل

الباسل هو الرجل الشجاع واصله الاسد

مغنًى تخال به المجرّة اسقطت ... شمسًا وابقت عندها اثر السنا

مغنًى خلعت به ملابس راحتي ... وخلدت فيه على مرّ الة القنا

مغنًى تظنّ به الفتاة اذا انثنت ... هبّت صبا بخلٍ فهزّت اغصنا

مغنًى به نعست جفون ظبائه ... وسطت سيوف لحاظهنّ لمن دنا

مغنًى اطلت به وقوفي ناظرًا ... ما تفعل الغمزات ان رمزت لنا

حتى اعتنقت به الملاهي لاهيًا ... ووطئت فيه ذرى المطالب والمنى

وقد انتهزت على غفول رواقبي ... فرصي به وطفقت اقتطف الجنى

وكما انتهبت به المسرّة صافيًا ... حتى حسبت الدهر يخدمني انا

والآن اعفته البوارح بعدما ... رحل الاحبّة عنه وارتحل الهنا

فعفا الفؤاد وفارقته حياته ... والجسم كاد يكون في درك الفنا

لولا مقالة سيّدي عيسى له ... كن لم يكن حيًا ومزقه الضنا

فطن بحكمته ونور ذكائه ... وطئ المشارف في الفنون وفتّا

درب رأى بسراه يلحق غيره ... فسرى فادركهم وقال قفوا هنا

لقد اقتفى الحكماء طفلًا يافعًا ... أرأيت اذ بلغ الاشدّ كراقتى

سبق الذين تقدموه بواضح الـ ... ـمنهاج في فنّ العلاج وماونى

ونتائج الاقوال عن لمحاته ... وبلوغه الآمال قام مبرهنا

وهبانة المحتاج قد عرجت به ... اقصى معارج العناية والمنى

السنا هو الضو

اعفته اى اهلكته والبوارح الرياح الشدة

فعله فن الطب وكماله هو ونباغ في وبلوغه وقضائه وتعرّضه اشارة الى اسماء كتب المدوح

فأرح فؤادك من تروم سباقه ... وابكح جوادك في مرابه الدنا
سر بقلب الدهر كان اكنه ... فدرى تلاشينا فابرزه لنا
علم الزمان مقامه فاراحه ... عدو التهجم في اشادة ما بنى
ودرى العزيز فسامه واباحه ... ربت المعزة فارتقى فلك الثنا
يهنيك شاوك في المعزة سابق ... نزنوا له فيروقنا الاعيانا
لسنا نهادية القريض وانما ... بخلال عزته استرق الالسنا
بل لا نغازله المديح وانما ... حاجاتنا بسطت اليه اكفنا
لازال بدرا والبرية انجم ... يرقى فترقبه الامانى والمنى

الشاو الشوطى والبد الله فرنوا اى تنظر

وسالنى بعض الاعزة مدحة لصاحب العزة محمود بيك صدقى الحكيم وقد كانت له عنده أمانٍ يريدها فقلت

حويت المجد من قبل الفصال ... وحزت الفضل بالهمم العوالى
وسرت الى العلا والمجد طفلا ... فصرت حكيم ابناء المعالى
تعلل كل ذى سقم وانى ... عليل البال يا لداء العضال
أتيتك للشفاء وانت حقا ... طبيب حاذق رحب المجال
فكيف أعود تصحبنى سقامى ... عليل الجسم مضنى القلب بالى
وكيف ارالك تعرض عن سقيم ... وانت اخو المكارم والكمال
وسدت الناس مكرمة وفضلا ... ووفقت على الاوائل والاوالى

الفصال فطام الطفل

ايتال

اتيتك راجيا انجاح امري ... وفعل الخير من همم الرجال
وعند سوالك مأمولي وقصدي ... ولكن قد قصرت عليك قالي
لانك أنت احرى الناس طرا ... وأولى بالمكارم والمعالي
وعار أن يخيب لديك قصدي ... وأنت مراد قصاد النوالي
وانتم دون كل الناس قدما ... لكم حسن الشمائل والخصال
عهدتم بالندى والمجد دوما ... ودون ديار كم حط الرحال

وعند ما تم مطلوبه وحصل مرغوبه سالني مدحة اخرى فرأيت حرمانه ليس من الذوق وبادرت بما في الوسع والطوق فقلت

سألت العفاة به النهى لذكائه ... فأبت قصور العزم مدح علائه
وسما مقاما ان يحيط بقدره ... عقل وأنى يرتقي لسمائه
فالعقل يقصر عن حقيقة كنهه ... والمدح ينزل عن علا أنبائه
يا رائما عليا أقصر انما ... هذي مدارك خصصت بعلائه
فطن اذا اظلم المقام له سجت ... وبدا لأشرق ليلها بذكائه
زند البراعة معصم الحكماء بل ... محيي رسوم الطب بعد فنائه
شرحت به فرحا صدور رفيقه ... اذ شرحت كمدا قلوب عدائه
لله كم أبدى به عن رأيه ... حكما وبادر لاكتشاف غطائه
فسواه ان أبدى هدى فبه اقتدى ... والكل منتسب لعزو لائه

اضحى خليل القلب طيب حيّه ... حتّى اناخ مطيّه بفنائه

فانزل سقامك يا عليل بنوره ... واستشف جسمك من بديع دوائه

يا صاح ان ترم الرشاد فانّ ذا ... كهف العفاة فلا تمل لسوائه

هذا الحكيم ومن سواه مقلّد ... لجنابه مسترشد بضيائه

هذا اساس المطلب هذا اصله ... هذا مؤسّس ارضه وسمائه

هذا الذى حاز المعالى والعلا ... وسما بجودته على نظرائه

هذا الذى ابدى معالمه كما ... أبدى كمين الدّاء سرّ دوائه

هذا الذى اثنى عليه زمانه ... ووفى له وسما على قرنائه

اين الثّنا الدّهر يطلبه ثناؤه ... كلّا واين المدح من علیائه

هذا الذى دون البرية مدحه ... فرض على أخاف فوت ادائه

مولاى انّى فى ممتحلك قاصر ... لا ينتهى لعلاك بدر سمائه

لكنّه مرعى الطباع لانّه ... من مادح وافى بحسن ولائه

فاستجلها بكرا تقلّد جيدها ... درّا ولون الملح لون إنائه

لا زلت بدرا فى الزمان متمّما ... يصبو لمجدك مستتم علائه

والدّهر فى عطفاته يرعاك من ... حملاته ويقيك من هيجائه

وحين ما توجه بها اليه صرّح له بايدى الاستحسان وقابله بمقابلة اهل المنّ والاحسان فعلمت انه قد قدر الأدب

قدره

قدره وعرف نجمه وبدره فلما طلب منى لاحقه لتلك السابقه بادرت بالاجابة بمجرد الطلب وافتتحتها بغزل لتكون ادعى للمسرة والطرب فقلت

تمم الركب نحو ربع الأمان	واحذر الميل عن سبيل الأمان
واقض فرض العهود عنى عساهم	يرسلوا القلب من وثاق الرهان
واسأل الرفقان أبو المشوق	عاقه السقم عن سرى الركبان
وائت نحو الرياض عند مياه	طاب فيها الورود للظمآن
واقتطف زهر ورد خد بطاح	رق فيها ملاعب الغزلان
وانظر الماء اذ يسير بلطف	فى وهاد الرياض كالوسنان
يلثم السوق من غصون قدود	هائما بالقدود والأغصان
واصغ للورق فوقها صادحات	تطرب العاشقين بالألحان
والطبى بالعقول شمت تلهو	والمثانى تدير ايدى الحسان
فارتشف من مزاجها سلسبيلا	اذ تطوف الكؤس بالولدان
وانتهز ثم فرصة القصف (*) واحذر	من لحاظ الفتاة والفتيان
واحبس الطرف ان تجول فترى	فالهوى حيث تنظر العينان
وادع قلبى فحله بعد يسلو	خطة الغى والهوى والأعانى
واستفقه عساه يصحو ويقفو	منهج الرشد والهدى والأمانى

(*) القصف هو اللهو واللعب

حيث دار الأمير محمود صدق ... ذي الذكاء المبين والتبيان
حكمة الله والحكيم الذي عن ... حكمة الله قد بدا للعيان
والطبيب اللبيب في كل فن ... والأديب الأريب في كل آن
شب نموا مدارك المجد طفلا ... فارتقى عن نقائص الصبيان
وامتطى الرشد في علاه فنادته ... المعالي مشيرة بالبنان
ثم لم تغنه الأماني حتى ... رام يدرك حقائق الأشياء
بل وابدى مكانا من الطب حتى ... قيل حاز الفنون عن لقمان
فهو بقراط في الحقيقة لولا ... ان بقراط دارس الجثمان
ان يرث لك المقال فيه فصدق ... قام عنه العدول بالبرهان
فقصارى المقال فيه قصور ... دونه وقف مقولي وجناني
جل قدرا وعزة وصفاقاتى ... منحه من مدارك الأذهان
هل نماريه في الذكاء مماري ... بل ولو جد في المرء فهو رواني
قل لمن رام شاوه في المعالي ... قف فدون الوصول محض أماني
فانتجع من سما مجده حيث عز ... تلق عز انتجاعه خير جاني
فهو كهف العفاة كعبة مجد ... بيت حج لكل قاص ودان
دام ما دام يرتجى خير مولى ... لم ترعه طوارق الأزمان

وكتبت الى بعض الأحبة بالشام

شاء نشأ شبابه

قصارى الشيء غايته

المقول بكسر وسكون هو اللسان

غب اي عقب

الانتجاع هو الطلب واصله طلب المطر

خبأت النار في ماء الخدود
وروّعت المواضي بالقدود

وارسلت اللواحظ فاتكات
ترينا كيف تفعل من بعيد

وسلطت الشهاد على جفوني
يطارد هامراودة الهجود

واسلمت الحشا نيران وجد
تلظّت وهي من ذات الوقود

فهل يا جيرتي في الدهر عود
اذا ما قلت للايام عودي

اوقيات مضت في صفو انس
وساعات تقضّت في سعود

نهبت بها المسرّة في صفاء
وفزت بها على رغم الحسود

تقلّص ظلها عني سريعا
واصمى مهجتي حرّ الصدود

وصرت لخيل الرؤيا خيالا
وانّى لي من الظبي الشرود

وخامرني الضنى فقوى ممّا
دهتني مثل حظي في فقود

فلا عجبي عليّ ولا ملامي
اذا ما عثرت ارسف في قيودي

تمرّق قلبي الذكرى فعطفا
فما قلبي تكوّن من حديد

عدوني يا احبائي بوعد
يعلّلني ولو كذبت وعودي

وقفت على محبّتكم فؤادي
وسقمي والمدامع من شهودي

تصرّفه الصبابة حيث شاءت
تصاريف الممالك بالعبيد

فلا والله لا اسلو هواكم
ولو قطّعتموا منّي وريدي

الا يا نسمة خطرت وهبّت
من الشام المقدّس هل تعودي

obeikandl.com

احملك العهود الى خليل ... بانى الدهر احفظه عهودى
عسى ترد الرسائل لى فتطفى ... زفيرات الفؤاد من الورود
فامالى ومأمولى وقصدى ... ممن على دهرى بالسعود
والثم كف آمالى واثنى ... على دهر تفضل بالبعيد
واخلع للزمان عذار لهوى ... واطرب جاذلا بوفود عيدى

وقلت متغزلا وفيه تضمين

خالستنى نظرة من عين عين ... فى رياض الانس ترعى الياسمين
قد رمانى لحظها لما رنا ... تجتلى بالكسر قلب الناظرين
غادرتنى من جفونى سائلا ... سائلا هل منصف لى او معين
لا ترانى عين من ناشدتهم ... حيرتى منهم فاروا معجبين
غادرونى ثم قالوا اين ذا ... اين ذا المهدور عهدا والطعين
اين من ينشدنا حيرته ... نحن من ناديتنا فى كل حين
قلت انى بينكم باحيرتى ... فاطلبونى حيث يزجى بى الانين
فتشوا عنى فلما حققوا ... رؤيتى قالوا بقول الملحدين
قال منهم قائل لا يدرى الهوى ... هذه خلسات ربات البرقعين
هذه حالة مطعون الظبى ... هذه والله حال العاشقين
ثم هبت نفحة شرقية ... ادخلتنى فى حشاها كالجنين

الخالسة هو الاختلاس هو لخذ الشئ بسرعة والكسر والسكون لاعين وسنه وجود عين
رنا اى نظر
يعنى ان العالم خالا
ابن الخياط

وست

وسرت نحو الربا حتى انتهت ... روضة من حسنها تسلى الحزين
انعشتني من شذاها دوحة ... اذهبت بالروع ما قد يعترين
قلت يا ربع الصبا دعني هنا ... علني القي بها قلبي الرهين
هذه روضي ومرعى مهجتي ... اخرجتها مقلتي مني فبين
دوحة الاخضان قلبي والحشا ... يا لجوى عوضتني هل تعلمين
وعيوني قد اراقت كبدي ... بعد ما قد افرغت ماء المعين
يا شموس الروض لي فيكم هوى ... منذ قد عاهدتكم عهد المتين
لا تجيبوا مثل ليلى مدنفا ... الا وهل في العشق يا امي رحمين

وقلت ايضا

يا بني مشوقك طول بعدك والزمان بذا قضى
والله يعلم انه ... لا شيء ممنع من قضا
ولقد تعودني الزما ... ن بعادة لن ترتضى
فلكم اراه معاندي ... فيمن احب بلا اقتضا
ولانت تعلم انه ... من سيف هجرك قد اضا
لم اقض ليلة هاجع ... الا على جمر الغضا
ومهجتي ما لو بدا ... مغشاره امتلأ الفضا

الفضا بمعنى الاتساع والفضاء

وقلت في الاستاذ العارف بالله الشهير ضريحه بسوهاج

اكفكفه اى ارد فعه ومنه وكفكفت اى منزل بكفى الخيف اسم موضع

اكفكف الدمع لما شمته وكفا ... فحسب شوقى فيمنه ما جرى وكفى
ما قلت يوما له قف واتئد سنة ... الا استهل ومن جفنى قد ذرفا
يسيل يندب يا ما له سلمت ... بالخيف انسا وعهدا بالوفا سلفا
عهد كنخل صفا لى حين فزت به ... مذبان عن ناظرى نادیت وآلفا
ان تسألوا عنه لا ارضى احدثكم ... الا مغالطة عنه ولن اصفا
سرى وغادر فى الاحشاء منه جوى ... اما ترو الفؤادى اليوم قد رجفا
بالروح افديه انجاد الزمان به ... اوهن فالقلب منهما كان قد كلفا
لم انس لا انس منه يوم زورته ... اذ زارنى حين دب الليل منعطفا
احنو عليه وفى من وجده قلق ... حنو من بان عنه الخل ثم وفا
وافى وبدر الدجى من نور طلعته ... الوى المسير وولى منه منكسفا
من غير وعد وحيانى واتحفنى ... برشف كاس لماه والزمان صفا
وظلت اقطف منه الورد ملتهيا ... عن كرة الصبح حتى غار معتسفا
فارتاع وارتعت لما قيل حى على ... اهل الفلاح ولاح الصبح وانكشفا
وعاد داعى دواعى البين بيننا ... عود الوداع ومنا الدمع قد نطفا
ودعته وكلانا الدمع منطلق ... يتلو سطور الهوى من بيننا صحفا
والسر لقوم اذا اصبحت منحرفا ... تروى حديث شجونى فيه مختلفا
فقال قوم به مس الم به ... وقال قوم بحب لغيد قد شغفا

وطال

وطال كلٌّ على عرضي الكريم بما ... أبدى من الهجر وارتاد الردى خنفا

وكلما رمت شكوى حالتي لفتى ... ألوى بشقيه عما رمته صلفا

حتى سبرت بني الدنيا فلم أر من ... يرثي لحالي وكل شمته أنفا

الويت عنهم ولم أصغ الصماخ الى ... عذل اتى لي ممن رأيه سخفا

ولذت ابكي واشكو حالتي وهما ... لقطب عصر بغوث الملتجي عرفا

ميحاة من جاء يشكوه ملمته ... والعهد أن حماه للمصاب شفا

العارف القطب غوث اللائذين به ... والوارف الظل من بالفضل قد وصفا

ما أم ساحته الغناء ذو كرب ... الا وقد زال عنه الكرب وانكشفا

من البيت جل الله عنصرهم ... عن كل رجس وصفى ماءهم فصفا

مولاي نظرة عين من شمائلكم ... على أصيرها بالعز متصفا

مولاي ها انا حسان المديح وقد ... رام المديح وبالايواب قد وقفا

وشاقني ذكر صاحب العزة عبد الرحيم بيك حماد فقلت

لعل الدهر يمنحني بقرب ... فيبرد لاعج القلب الكليم

وابلغ منه ما ابغي ولحظ ... بطلعة سيدي عبد الرحيم

وقلت على لسان الامجد السيد احمد عبد الغني نقيب الاشراف باليمن حينما فاز بالعفو من لدن الجناب الخديوي وقد كان متهما بموالاة العصابة العرابية وقد نشرها في بعض الجرائد اظهارا للشكر

لكتفه خنيف وهو الثوب الصلف الكبر السرهو شدة الاختيال

النعم وهرعا باشهار المراحم الخديوية وهذا ما كتبت

بتوفيق العزيز لقد أمنا ... وأدرك كل شخص ما تمنى
مليك قد سما في الأفق مجدا ... وفاق على الورى انسا وجنا
سجاياه الندى والمن دوما ... وليس يرى لما يسديه منا
تعود طبعه يسخو حباء ... بما بخل الزمان به وضنا
فعمتنا مراحمه بعفو ... وقابلناه والقلب اطمأنا
وهش لنا وبش وذاك طبع ... تعوده وحقق ما ظننا
فقبلنا بالدعاء له ابتهالا ... وأمن باسطايه وانا
فهز لنا الزمان لذاك عطفا ... وهنانا وحق أن يهنى

اى كذلك

وقلت من بعض مدائحي لجنابه السامي هذه القصائد الثلاث على هيئة شجرة قائمة على غصن قام على قطعة محسنة الارجاء احتوت على بيان سبب نظم القصائد على هذا الشكل وكانت القصائد مختلفة الروي مع كونها من بحر واحد يسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات وقد قدمتها لسدته فالبسها حلة القبول وامهرها عين المأمول

وهذه صورتها

مرحبا

مدحة للجناب العالى الخديوى

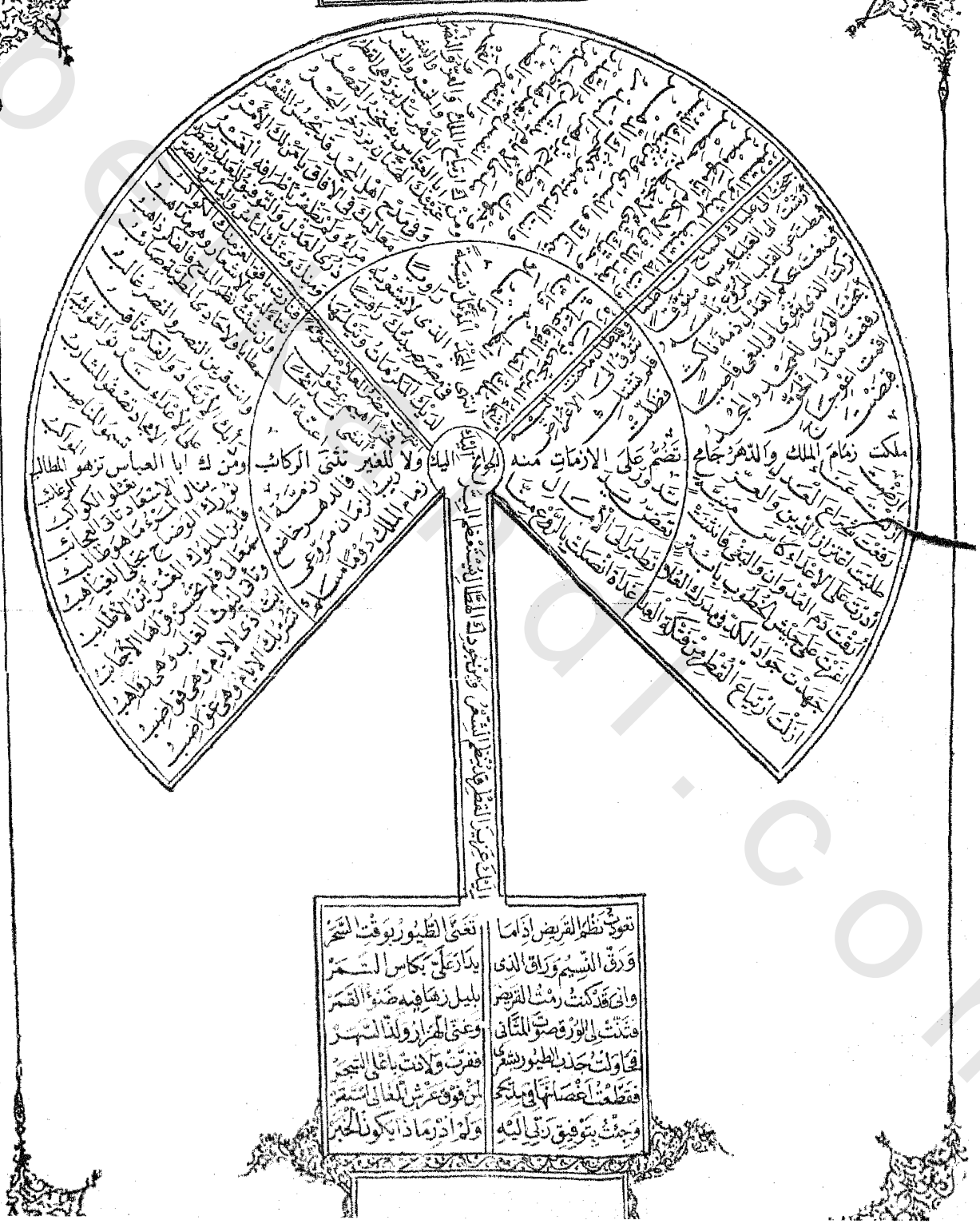

تعودت نظم القريض اذا ما ... تغنى الطيور بوقت السحر
ورق النسيم ورق الذى ... يدار على بكاس السمر
واني قد كنت رمت القريض ... بليل زهافيه ضوء القمر
فنثت لى الورق صوت المثانى ... وغنى الهزار ولذ السهر
فحاولت جذب الطيور بشعرى ... ففرت ولانت باعالى التجر
فقطعت اعصانها وبلبلها ... الى فوق عرش المعالى استقر
وجئت بتوفيق ربى اليه ... ولم ادر ماذا يكون الخبر

obeikandl.com

وقلت مادحا جناب الغازى احمد مختار پاشا

افمت بند القنا فى دولة الاسل ... فكنت جندا على الايام والدول
وسست دهرك حتى ذل مقودة ... فى كف حزمك لاينفك ذا وجل
وسالمتك الليالى وهى باسمة ... فلم يعترك منها بارق الجذل
بل صنت نفسك عن غدر وعن دخل ... فلم تحفك عقبى الغدر والدخل
وصلت بالرمح يوم الروس فانتثرت ... منها الرؤس على الاكام والجبل
اذ رمت تمحو بظل السيف ذكرهم ... لولا المقادير لم ينجو من الذبل
وقد ابنت ضروبا للوغى سبلا ... بعد اندراس دروس الحرب فى السبل
فيا لك كيف يصول الرمح ممتثلا ... امر الضراب واضحى واضح المثل
وعادة السيف ان يزهو بجوهره ... وليس يعمل الا فى يدى بطل
وقد رقيت سماء المجد مكتسبا ... وسم الغزاة وهذا غاية الامل
حتى سماذكرك السما الذرى طبقا ... فوق السماك وذكر الغير لم يحل
وصرت من بعد مختار الخليفة فى ... امر الخليفة عند الحادث الجلل
فجئت مصر وقد كانت تمور على ... كف من الدهر بالاعمال فى شلل
معضد الرأى بالتوفيق من قبل ال ... سول الخليفة للاصلاح فى العمل
فاصبح الامن بعد الروع منبسطا ... يكنى فى مصر ثوب الزور فى المقل
ومذ حللت بها حل الرجاء بها ... والناس ما بين داع وممتهل

سكان رفحهم
الدخل هو الغش
جمع اكمة وهى ما ارتفع من الارض
الذبل الرماح
الجلل بالفتح الشديد

يستصرخون وانت لغوث تنصرهم ... اذا انت ذرى باهل المكر والحيل
لكن حزمك قاض وهو اصدق ما ... يهدى الى الرشد ان تمشى على مهل
فسرت سير خبير عارف دربه ... يقودك الحزم فى الترحال والنزل
فادر رأيك وادفع كل نابئة ... عن اهل مصر فهم فى قبضة الفشل
مدوا اليك اكفا طال ما لصقت ... باكبد اضرمت من شعلة الوجل
فلا تدعهم لاعراب الزمان فهم ... كادوا يبيدون لولا فسحة الاجل
وكم نشدتهموا آل مصر لكم ... نصر من الله يحميكم من الزلل
حتى تبسم ثغر الدهر فى محل ... عن بارق الصيب فى روض المنى الخضل
يفتر عن وحك الوضاح فانبسطت ... منى الاكف لصوب العارض الهطل
وصرت اعجل فى سيرى اليك لكى ... اعود عنك لهم بالبشر فى عجل
فعدت اضحك فى وجه الرجاء لهم ... وقلت بشرى لكم بالفوز بالامل
ومذ صبت سؤالى عنك قلت لهم ... لا شك ان جميع الناس فى رجل
وخفت ان يسألوا عما نظمت اذا ... من المديح فذدت النفس عن غزلى
وستها لمديح فيك وهى له ... اشهى من اللهو عند الشارب الثمل
وحثت اسعى به ارجو القبول ولى ... وجه لديك من التقصير فى خجل
اقول مولاى هذا ما اتيت به ... قضاء فرض ويقضى الفرض عن اجل
قد حاز حسنا فقال الناظرون له ... هذا وتالله بالتحقيق نظم على

فاقبل

الجدب المحل والخصب هو المطر الغزير والخضل المخضر ينثر اى ينسى والعارض المطر

ذدت اى منعت واصل الذود طرد الماشية عن الحوض

فاقبل عروسا لها حلى البها حلل | حتى تحل من الرضوان فى حلل

وقلت تهنئة عيد لصاحب السعادة حسن باشا الشريعى

قلب الزمان بما قد سرنا انشرحا | ومن ايضاح بشرانا لنا انشرحا
فهات خمرة ايناس معتقة | واستجل من حان ارباب الهوى قدحا
وخل نفسك من شغل التنسك اذ | روح المسرة امست بيننا شبحا
وارشف حميا لمى خود مروقة | فكل من ذاق كاس الثغر قد نزحا
وغن واطرب ودر بالكاس فى مللا | واجعله وردك واستجلب به الفرحا
وسل نفسك عن هم الزمان بمن | عنى على الكاس حتى صوته انضبحا
والزم ندامى الهوى لا تترك احدا | لوشى واش فتى فى القول حين لحى
ولا يغرنك تزيين الاباطل فى | عذل العذول ولو ألفيته نصحا
ودارفا كل من دارى محبته | عنهم ولا تخش فيمن فى الورى انفضحا
واجعل لهوك اوقات الصفا فرصا | وغض طرفك ما وقت الصفا جمحا
وخادع الناس بالاوراد معترفا | برفضك اللهو واستعمل لهم سبحا
ولازم الغش فيما بينهم خدعا | حتى يقال فلان شأنه انصلحا
وزر حبيبك بخ الليل مختفيا | عن الرقيب اذا ما خلته سنحا
ولحلع عذارك فى اللذات مبتدرا | بقطف ورد خدود الظبى انسمحا
وخذ حذارك من لحظ يرد ده | فكم فؤاد بسيف اللحظ قد جرحا

سنح اى ظهر

هذى نصائح من قضى شبيبته
بين الملاح ووزق الصفو قد ضحا

حتى أضاع الصبا فى لهو سرفا
يلازم الكأس فى الحانات والقدحا

وكنت اعلم ان الحال منكرة
لكن زند الهوى فى القلب قد قدحا

ولا خليل اليه اشتكى علل
الا تزايد من قولى له ترحا

حتى اعتنى عن هذا مدائح ذا الـ
ـمولى الشريعى ونهج الحق قد وضحا

فهمم النفس فى ذا النهج راغبة
وصرت انشئ فى الاشعار مقترحا

فذلك الشهم دون الناس قاطبة
فإن تزنهم به الفيته رجحا

قرت به عين هذا الدهر وابتهجت
وبشر وجه العلا من بعد ما كلحا

فانه زينة الدنيا وممطرها الـ
ـهامى الذى برد المجد قد رشحا

لم تلف فى الدهر الا نفسا خضعت
منها الرقاب اذا ما لحوها طمحا

اقرى الدهر ما قد مادا وانهزمت
منه الخطوب اذا ما همها لمحا

انظر اليه تجده الشمس منزلة
وبدر تم بافلاك العلا سبحا

هيهات فى الدهر نلقى من نشاكله
وكل من رام يدنو شأوه طرحا

لا زلت مولاى طول الدهر مرتقيا
اوج المعالى وما قد رمته منحا

ولا برحت قول الشعر منتقيا
درّ المقال اذا ما لجت ممتدحا

فاقبل قديتك بالارواح مدحة من
اثنى عليك بود نله نفحا

وافت تهنيك يوم العيد عالمة
بانك العيد طول الدهر مبترحا

الشرح الحزن

ما داى اما فخطر

ومذاتى لك قال الصّبّ من طرب	قلب الزمان بما قد سرّنا انشرحا

وقلت تهنئة عيديّة لصاحب السّعادة همّام بيك حمادى مأمور مالية تجرجا تطريزا

هنّى المسامع فى ترديد انشادى	شعرا يرنّح صوت المطرب الشّادى
من انت ذو المجد والعزّ الذى شرفت	عنه الاماجد من ابناء حمّادى
آليت لم آل جهد الفكر مشتغلا	بالمدح ما عشت فى الدنيا أخازادِ
مادمت امدح فالايام تسعدنى	فهل ترى النفس لا تسعى لاسعاد
بالمجد والمجد عند الحقّ لى قسم	أنّ المعالى فيه طىّ أبرارد
يا من بهمّته ذو الهمّ اصبح فى	أمن فلم يخش بعدا صولة العادى
كم رمت مدحك والأيام تقعدنى	عما اردت وشان الدّهر اقعادى
حتى امنت بعزم منك سطوتها	وهمّة الليث كم أخنت بأطوادِ
مذ صعدت فيك عقود الدّهر ثنّية	وفزت منك بقرب الودّ والنّادى
اقول فيك وصدق القول لى سند	وأصدق القول ما يرى بإسنادِ
دامت علاك وحزت المجد مرتقيا	أوج السّما سنّا عن رغم حسّادِ
يستامك المجد كى يسمو لأنك من	سلالة المجد بل من خير امجادِ
مولاى انت الذى دنّت لورى كرما	تولى الجميل وتروى علّة الصّادى
الله اكبر ان وافيت ممتدحا	حدث عن البحر وحدث عن الغادى

لخنت اى اهلكت واطواد جمع طود وهو الجبل العظيم

يستامك اى يسومك

الصادى هو الظمآن

الغادى هو المطر

مبرّا العِرض من عيب يدنسه ... مُطهّرا القلب من مكر وأحقاد

والله لو شام فكري فرصة زمنًا ... صيّرت مدحك لي من خير أوراد

ربّيتموا لي طفل المجد في صغر ... وصُنتموا لي قدرًا دون انشادي

مالي وللغير لا أسلوكموا أبدًا ... بل أنتم القصد في غوري وإنجادي

العور ما انغمر من الارض والجمع اعوار وعور وهو ما ارتفع وهو ضد

اوثقت نفسي بحبل الود حافظة ... في الحالتين لدى قربي وإبعادي

لاصاغ فكري عقود الدرّ في زمن ... إن لم يكن فيكمو فكري ولجهادي

يا بيك هذي تهاني العيد مقبلة ... اومت بانك عندي خير أعيادي

تاقت اي اشتاقت

تاقت اليك وما اشتاقت لمدحتي ... غير القبول وهذا خير إمدادي

الراد هو الوقت الهنيء

جلّت عن الوصف حتى قال واصفها ... هذي عروسك فاقت شمسة الراد

راقت فلا عيب فيها غير رقتها ... حتى غدت في لوى يحدوها الحادي

الدل هو التيه

جاءت اليك بوجه الدل منجبة ... أبياتها قد خلت عن عيب تنقاد

اثنت عليك وقالت قبل ما نطقت ... هبني المسامع في ترديد إنشادي

وقلت لجنابه تهنئة بسرية المتمايز

تهنيك نفسي ونفسي أهنّي ... فكل التهاني إليّ ومنّي

وإن قلت يا دهر هنّي أميري ... يقول وها أنا من لي يهنّي

فناهيك أنّي نلت المعالي ... وحزت بمرقاه كل التمنّي

فيا طير غرّد بأيك التهاني ... فقد آن أن المتاني تتنّي

ويا حانة الصفو جودي بصفو ... ويا شادي الأنس بالله غنّي

ويا ساقي

ويا ساقي الكاس عاطِ النّدامى ... فرادى وثلّثْ لدىّ وثنّ
فانّي سمير الملاهي وشربي ... حميّا المسرّات دأبي وفنّي
وقل للغواني بطلن الأغاني ... فانّ زماني وفالي بظنّي
انادي الملاهي وفي النّفس شئ ... يراد وعنه بهذا اكنّي
وما القصد نفس الملاهي ولكن ... اداعب دهري وأبناء سنّي
وحرّ السبيحة يأبى الغواني ... ويلهو عن القدح حلو التثنّي
وداب المعالي ودرك الأعالي ... وترك اشتغالي بكأس ودنّ
ومحض اجتهادي لمجدي ووجدي ... بنيل الأماني اذا قلت دنّ
واني على رغم انف الأعادي ... انال مرادي بدون التأنّي
وذاك لأنّي مصون بجاهٍ ... رفيع منيع اراه مجنّي
بجاه أمير خطير غيورٍ ... غزير الأيادي وفور يمنّ
بهمّام بيكٍ وناهيك انّي ... به قد سموت المعالي وانّي
اميري تسامى بك المجد قدرًا ... فأصبحت فوق السماكين تبني
وناداك سعد السعود اتخذني ... لك ابنًا ويا نعم هذا التبنّي
وأولاك توفيق مصر الأماني ... فميّزت قدرًا على كلّ قرن
فوافتك مني درارى تهانٍ ... بعقدٍ تشير بقرب المهنّى
تنادي بنادي ك طبق الأماني ... تهنّيك نفسي ونفسي اهنّي

المحن بكسر فضح اذلة كالحرس تليس في الحرب للوقاية

وقلت حينما زرت سيدي عبد الرحيم القنائي

وحللت عن الاهلين والدار والجار ... وتممت بهم العارض الهاتن الجاري

وساقتني الاشواق اسعى بعد فد ... وقاسيت ما لاقيت من حزن اسفاري

وبلبال قلبي طالما حن للمقا ... حنين مشوق ضل عن باب وكار

وقد كنت استقصي مدارك بغيتي ... لعلمي بان الدهر اسوء غدار

ولكنها الاقدار بالحظ ساعدت ... فيا لطف مقدور ويا حسن اقدار

فوجهت اعناق المطي الى فنا ... لاندب حاجاتي واحظى باوطاري

فيا نعم الا صوب جود ميمم ... وما تم الا فيض بحر وتيار

وما تم الا غيث غوث وموئل ... به يلجأ العافي فيهمي باء كثار

وعبد الرحيم القطب قصدي وموئلي ... اذا همت في الاظعان اشد وباوتار

اوى يسعد عن هواه وانه ... هو البيت والمقصود في كل اشعاري

ولي امل فيه عظيم كجوده ... وعار على السادات حرمان زوار

وعادات هذا القطب تمحي ذنوبهم ... وتسمو وان لم يأته الظامئ العاري

قريب الى الراجي نداه وان نأى ... واقرب للداعي اذا حل بالدار

امام ترى جاه الذليل بارضه ... عزيزا وعز الجار والله بالجار

وها انا قد وافيت ساحات سيدي ... وساحاته القطب مطمح انظاري

فكن سيدي همما على تحمعت ... عداتي ودهري بالردى خير انصاري

الحزن بفتحتين وسكون الزاي هو الامر الوعره

وخذ من بنى دهرى بثارى فانني ... ضعيف ولا فى طاقتى الاخذ بالثار
وصن وجه عبد قد دعاه رجاؤه ... اليك لكيلا يستميل الاعتبار
ولا تنسبنى وامنن على بنظرة ... لتنفق بعد الرخص بالفضل اسعارى
فلى فيك آمال وقد كنت ارتجى ... حضورك وحسبى شاهدا بث اعذارى
فما عاقنى الا ذنوبى وثقل ما ... تحملت من اعباء جرمى واوزارى
وها انا قد وافيت بالباب ضارعا ... وارجو قبولى كى افوز بانوار

وقلت مادحا للقطب الشهير سيدى كمال الدين بالجيم

يشير لذروة العلياء انى ... ويمنعنى الوصول لها زمانى
ولى همم تهم الى الثريا ... وحظ بالثرى مرخى العنان
ولى نفس تعاف الضيم وردا ... وتأنف شيمة تزرى بشانى
ولى عند الحوادث سيف صبر ... يذيب فرنده الحد اليمانى
ولى عهد الشبيبة عف نفس ... تعف عن الخنا فى كل آن
يلوذ بها عصام وهو حر ... وعصمتها لقد جرت هوانى
اقارن بالعلا املى ولكن ... يغار لى الزمان على قرانى
اريد معزتى ويريد ذلى ... واجهد للمنى وهى الامانى
وكم اشكو زمانى للبيالى ... وكم اشكو الليالى للزمان
فيسمع قصتى هذا وهذا ... وما هذان الا ساحران

ومالي عندهم سبب وذنب ... سوى شكري وصبري وامتناني

فها انا والزمان بكل جهد ... بمائي بيننا فرسا رهان

يحاربني فالقاه بدرع ... فتحفظني دروعي من طعاني

وما درعي سوى جلدي اذا ما ... حسام الدهر بالازرار ماني

فحسبك يا زمان عدمت صبري ... وخان قواي شيء ما دهاني

فقل لي بالامانة اي شيء ... دعاك لما ارى مما تعاني

اراك جعلتني غرضا مقاما ... تيممه باطراف السنان

فهل لك يا زمان لدي ثار ... اثارك للتصدر بامتحاني

فقال الجل لي الثار المفدى ... الى اشهار حربي قد دعاني

اتطمع ان تكون رفيع قدر ... وترغب ان تكون علي شان

ولي لؤم الطباع اجل وصف ... اعامل من تراه كما تراني

اعز بني اللئام ولا ابالي ... وارفع قدرهم في كل آن

وافعل ضده مع كل حر ... وخفض الحر من شيم الزمان

انا الخوان لا القي رفيقا ... بغير الفتك والحرب العوان

ويشهد لي بدعوى الغدر فعلي ... لدى اهل الخلاعة والاغاني

انادمهم بكأس الصفو صرفا ... فتجلي بينهم في كل حان

واجمعهم على لذات عزفي ... ورنات المثالث والمثاني

واسقيهم

واسقيهم شرابي في مساء ... واسق الحريم الافعوان

فقلت له رويدك لا تجاهر ... بما عودت من غش اللسان

فلو زرت اذا واقيت يوما ... اليه بخلتي حرز الامان

هو القطب الذي في الكون راحت ... بالخيم فاعلى مكانات

امام الاتقياء والامبارك ... وعلم الاتقياء والامان

كمال الدين من همز المطايا ... الى البيت الحرام بلا توان

وما بعد التحية ثم شيء ... يكون اذا تصافق اليدان

فواودعه التحية للقفا ... فيلقى بالسنان وبالجنان

وممدا الراسمين بما تنور ... ولم تعجم بعض المنيرات

وكم عنه اثور في الكون نور ... كرامات تجل عن البيان

فيا فضلا له الاقطاب تسعى ... ويافرد المعالي ليس تلحق

بنادي باسمه الرحمن طاشت ... وهال الكون بغتات وزلزل

فقابل يا قبول تنال ضعفين ... وهل قيس يصول لدى علي

وان كنت الحديث فلي حديث ... اريق ببدره سحر المعاني

وليس بضائري شيء اذا ما ... يشير لذروة العليا بناني

وكتبت الى صاحب العزة والمجد ... ورب الحسب والمجد سيدي

عبد الرحيم بيك حماد شقيق همام بيك المتقدم ذكره وقد كنت
من مدة شائقا الزمام اليه من اللفظ الى معناه والطير الى مغناه
وقد كنت حضرت بمصر ولكن الاقدار قد قضت بأوبته يوم
حضوري فقلت على نمط محاورة بيني وبين مصر

علام يا مصر في عز وفي تيه ... واي فخر اراك اليوم مخرتيه
ارانك يا مصر تختالين معجبة ... فهل بقطرك قطر العز تجريه
او دار انسك امسى البدر ساكنها ... ام صاح فيها بحان القصف شاديه
او طالب العز قد ناداه فرصته ... او طالب المجد قد وافت امانيه
يا مصر ما زال مني القلب مضطربا ... من وصف بهجة ما العينان ترويه
يا مصر منا فقد طال السؤال فما ... قد حان يا مصر منا ان تجيبيه
قالت فدعني فاني ليس يعجبني ... شخص يردد فيما ليس يعنيه
فقلت يا مصر ان الحر ان عجب ... بدا تفحصه علما ليرويه
قالت فعقلك لا يستطيع يدركه ... املى عليك فدع ما انت تبغيه
فقلت لا تحرمي بالله ذا شغف ... والحب للشيء في ذكراه يلجيه
يا مصر قد قيل تحلو الرشف من وشل ... للمرء ان لم يجد نحرا يوافيه
قالت فعني خذ ما كان من خبري ... ودع من الامر عافيه وواهيه
امري مع الدهر والايام اعجب ما ... يتلى ويذكر والاخبار ترويه

عبد الوهاب بن نجو

فقد

فقد رمانى زمانى بالخطوب ولا ... يخفى عليك ولكن ذاك اطويه

واليوم جادنما لا كنت آمله ... والسعد اقبل والبشرى تناديه

والغيث زار بلا وعد تقدمه ... والانس ساعد والاوقات تزويه

واخضرت الارض من جليا زينتها ... ادخل اريبا لنا فيها ووا ليه

عبد الرحيم الذى بامت به شرفا ... شمّ الكرام وسيف الحق واقيه

تراه فى سلك عقد المجد جوهرة ... منها الاماجد قد بامت بمثويه

فقلت يا مصر والاحشاء ذائبة ... بالله ايه فذا للصب شافيه

قالت فما لك هل ذا انت تعرفه ... فقلت هذا الذى فى الدهر اعنيه

قالت فوالله ذى اعجوبة ظهرت ... فذاك فى الافق بدر عز دانيه

فقلت يا مصر كم سامرت طلعته ... وطالما كنت فى النادى اناجيه

قالت فصفه فقلت الوصف يعجزنى ... قالت فحدث وكرر بعض ما فيه

فقلت هذا له الايام خادمة ... قالت وكيف فقلت الله معليه

قالت فهذا له سعد فقلت له ... قالت فما له فقلت الجود يربيه

قالت فحلم فقلت الحلم شيمته ... قالت فعلم فقلت اللوح قاريه

قالت ففهم فقلت الغيب سطره ... فى صفحتيه ومهما اختار يبديه

قالت فحزم فقلت العقل يهديه ... قالت فحمد فقلت الحمد سورته

قالت فمدح فقلت المدح يبغيه

قالت ففرّ قلت العصر مفتخر ... به على الدهر آتيه وماضيه
قالت ففخر فقلت العزّ طالبه ... قالت فمجد فقلت المجد يحويه
قالت فلين فقلت اللين منشاؤه ... قالت فرفق فقلت الرفق داعيه
قالت فكيف اذا أوتي بسيئة ... فقلت اخلاقه للعفو تمليه
قالت فكيف اذا عافٍ تجمّله ... فقلت لا يشتكي بالبؤس عافيه
قالت فلا غرو ان يعلو الطباق علا ... فقلت قد رفعت العلياء عاليه
قالت فهذا الذي قد زار ارضك وهي ... فقلت كيف مرحّبا فيه
قالت فزدني فقلت النفس مطلعه ... لا يبلغ الشعر من مقدار ما فيه
قالت فهل آن الحظي بطلعته ... فقلت للبدر رقت فوق تحليه
قالت فمالك قد فارقت ناديه ... فقلت للدهر تصحيفا بما فيه
قالت فقف نبذا من ذكر الحبيب لنا ... فقلت صبرا فقالت كيف قلت لها
وقلت لا لا فاني آمن وثق ... تجري البكاء سوى قلبي يديه
يمهد دمعي ولا الخشوع قلبه

الذي هو الجلوس

ثم بعد مدة يسيرة توجهت الى البلد فالفيته قد بارحها عائدا الى مصر ثانيا فقلت

أخلاي من امر الزمان تعجبوا ... فللدهر والايام فينا تقلب
قضى الله ان الهوى هما محببا ... لما انه سامي الخصال مهذب

وفيه أخلاق الأماجد قبله ... فما فاته وصف إلى المجد ينسب
تنادي وفود المن آيات جوده ... هلموا إلى العيش فالبر حلب
سقاه لبان المجد مهد جدوده ... فشب على أطواره يتقلب
وبادر للآمال قبل فطامه ... فلم يستبقه غيره وهو أشيب
وسارع للعليا في خجر حجره ... فما خاب مسعاه وما عز مطلب
فمن ذا الذي دون الناس طفلا علقت ... وهمت وما أدراك بالي استعب
وثبت بأيامي محلت بها الوفا ... ولكنها ترضى علي وتغضب
فطورا تناجيني سعودي بقربه ... فاطرب حتى ما على الأرض يطرب
وطورا تجافيني فاندب معللي ... وكبت على أيام قربي أندب
وبعد النوى قد اسعف الدهر مسعدي ... بقربي ووافاني بما كنت أطلب
ووافى أبو وقاص حسان فاذكرت ... سها الأيام على المقصر تذهب
فقلت لعل الدهر قد تاب بعدما ... جفى واعتقادي كان ليس يذنب
فشوه وجه الشيب بعدل وعادلي ... بذنب فقلت الدهر لؤم ومنصب
ومسخته صارت على القلب سخنة ... وما كان في خلقي الحقائق تقلب

واشار على حفظه الله بجواب ورد اليه من المرحوم الوزير راغب باشا بعد الوباء الذي كان قد الم بمصر سنة ١٣٠٠ ينشره فيه بعلم أدنى ما يكدره فقلت بعده بمجاجة طويلة

امسك فاح من نشر الكتاب ... اما البشرى بعيش مستطاب
نعم فيه البشائر فابتهجنا ... وسر قلوبنا نشر الجواب
فاجل صدائ يا قلبي ببشرى ... اتت بحياة مرتفع الجناب
فما احلى البشائر بعد حزن ... فقد نفخت بنا روح الشباب
فقلبي كان في شغل وفكر ... وهم واهتمام واضطراب
وقد صدعته اخبار ممض ... وعاد الامر في حسن انقلاب
فسر قلوبنا خبر التهاني ... وقرت مهجة ذات التهاب
واطربنا طلا بشرائ حتى ... كانا لا نفيق من الشراب
الا يا ابن الاولى سعدوا وسادوا ... على الدنيا بفضل وانتساب
رغبت سعادة فلبيت فيها ... كذلك رغب الامر المجاب
وقد صفت الحياة فعش هنيئا ... بارغد عيشة لا في اكتئاب
وقد بردت لديك سهام خطب ... فما قرعتك بالنوب الصعاب
وحفك ربك المولى بلطف ... فنابت لنائبات لديك نابي
وعشت ممنعا من كل سوء ... كجفلك ضيغم الشيم العجاب
اثيل العز اديس المعلى ... حليف المجد ذي الرأي الصواب
وغاية بغيتي لقياك يوما ... وتمحني الزمان بالاقتراب
فقم مولاي للمولى بشكر ... فشكر الله حق بلا ارتياب

ولا زالت اكفّ ندالك دوماً ... تحاكي طلّ اودية السحاب
ولا زالت لك الاقدار تجري ... بما تبغي الى يوم الحساب

وقلت تهنئة لسعادة البيك مؤرخا نواله الرتبة

الثمانينه

أريد اليوم ان ارقى السماكا ... ولو تطلب المجرة لي شبا كا
لاجعلها حبائل عند صيدي ... نجوم الزهر لا ابغي فكاكا
وان اسمو على ظهر الثريا ... لانتهب الكواكب بعد ذاكا
وامنحها المنى وافي بشيرا ... بنيلك ايها السامي مناكا
مراتب قد سمت قدرا وعزت ... مقاما حينما وافت حماكا
وقد اولاكها الرفيع جاهٍ ... عزيز القطر فارتفعت ذراكا
فيا عبد الرحيم اليك تنمى ... رسوم المجد لا ابتغي سواكا
فدم في غبطةٍ واهنا بما قد ... حظيت به وسرّ بما اتاكا
فليست هذه واقتك الا ... أمارات تدل على علاكا
فما كل الذي قد حاز مجدا ... تلاحظه العيون كما تراكا
وما كل الذي يعلو حديثا ... كمن من قبل قد وطئ السماكا
فكم نشرت بكم رايات مجد ... وكم سطعت مطالعها هنا كا
وكم تليت لكم ايات حمد ... تبيّ انكم اولى بذاكا

لذلك قدسعت رتب المعالى ... اليك تود تمنحها سنا كا
فزدها رفعة بعلاك واقبل ... هدية منتم يتلو ثنا كا
وتجلو مدحك السامى فيبزهو ... كما يزهو الحديم اذا وفا كا
ويتلوا منه آياتٍ فتاتى ... كآيات ترتّل من ندا كا
وينظم منه فى جيد المعالى ... عقودا دون ما نظمت يدا كا
انت تختال فى حلل التّهانى ... يعطر ندّها العالى شذا كا
تقول لديك قرّ المجد بشرى ... وفى تاريخه فخر أتا كا
٨٨٠ ١٣٠٤ ٤٧٣

وقلت فى صاحب الغرة صالح بيك وسيم مفتش مطاى وقد كان طلب من جانب الحكومة ينوقع امرا سيئا فانصرف من حيث لا يدرى ومنح بنيشان من المراحم الخديويه

لئن كان هذا الدهر اذنب برهة ... لديك فقد وافى اليك يصالح
فلا غرو إن اربيت فى المجد رتبة ... فانت لأعلى ذروة المجد صالح

وطلب منى بعض الافاضل تهنئة له يذكر فيها اشارة سبقت منه بذلك فقلت على لسانه وفيه لزوم ما لا يلزم

يهنيك مرقاك اوج العز مرتقيا ... جزد السعود نجوم النجم والفلكا
واسلمتك الامانى كف ساعدها ... وسالمتك وما قد رمته فلكا
والعز زادك دست لا أوسد ... من سادفالدهر للعليا اباح لكا

فانت

فانت اجدر من يولى الجميل من الـ ... سمو لى الجليل ومن للمجد قد ملكا
لذاك مولاك قد اولاك مرتبة ... عليا انارت من الايام ما حلكا
فارق المعالى واقرع كل باب علا ... واذكر محامد من بالعز جمّلكا
واهنأ وسرّ وكن لله شاكره ... فانّ ربّك بالافضال عاملكا
واذكر اشارة ما قد قلت في سلف الـ ... بشرى فها هو بالتوفيق تمّ لكا

وقلت مهنئا احد من نالوا الرتب السامية واسمه عبد الحميد على لسان بعض الاصحاب مؤرخا

ادرت على الجلاس كاس المسرات ... وطافت بكاس الانس راح البشارات
وغنت على ايك الصفاء بلابل ... فاغنت عن الالحان في صفو حانات
وماست غصون الباس في الروض همّة ... فتاهت قدود الغيد تلهو بغادات
ونادى مدير الكاس للقوم معلنا ... خذوا حذركم يا قوم من فعل كاساتى
خذوا حذركم قال الكاس بالبشر ائر ... باليابكم يتلوا التهانى بايات
ينادى بكم عيد الحميد لقد وفى ... له السعد في امنى واسعد اوقات
وقد بان لى من طالع السعد انها ... على نيل ما يرجوه احدى الامارات
فهنوا النهى فالدهر بالحظ مسعد ... الا فليقض العمر في صفو لذات
الا فليقر العين انسا برتبة ... تسامت به في المجد اعلى السموات
اتته فقال السعد يا قوم ابشروا ... وها ارخوا وافت بجمع مسرات

٧٠١ ٦١٥ ٤٨٧

وقلت ما يحاصي صاحب العزة محمد دري بيك الحكيم اجابة طالب

لو نلت في الدهر ما ابغيه لم ترني ... وفي مدح من شئت الا ناظم الدرر
او كنت ادخلت في المشي فليس الى ... شئ يكون سوى للكوكب الدري
او ان ألمت بي الاسقام في زمن ... لم استطب سوى بالماهر الدري
فهو الحكيم الذي لم يشتك ذو مرض ... الا ونادى به يا كاشف الضرر

وقلت ايضا في ذي العزة امين بيك الحكيم

اقول له والداء اعضل امره ... لديه وخابت بالدواء ظنون
واضحى نزيل البرء من كل من رأى ... وظن حكيما والجنون فنون
جهلت اذا لم تبغ للطب ماهرا ... أمينا به ان الحكيم أمين

وقلت في مقام حيرة

الم الشوق يلعب في فؤادي ... ويرمي مهجتي بالحر واد
ويعيث بالضلوع شواظ وجد ... فيقدح في الحشا قدح الزناد
وتمنعني الغرام طروق طيف ... اذا وافى يروعه سهادي
وتذرف ادمعي بسحاب ماء ... يعارض لجة النيب الغوادي
وتعذلني اللحاة ولا شفوق ... يرق لحالتي بين العباد
وتأبى همتي ذلا ولكن ... قضى حكم القضا دون المراد
فيا ويح المحب اذا توالت ... على احشائه المحن العوادي

الا أهل النهى قد حار فكرى ... وضل عن الهدى مني رشادي
فدلوني على ما فيه قصدي ... بارشادي الى سبل السداد
لابرح عنكم والقلب هادٍ ... ويصحبني لدى مسراى هادي
ولكن ما الوصول لدار ليلى ... وقد كل الجواد وقل زادي
وأعوزت الطريق ولا رفيق ... سوى حب المنازل في فؤادي

وقلت ايضا من قبيله

عن الشوق لا تسأل وسل عن فؤادي ... وسل عن جفون امطرتني عوادي
وسل عن نواكم كيف احرق مهجتي ... واوري بقلبي شعلتي وزنادي
وسل عن سهادي كيف امسى مسامري ... وقد كان لي قبل الفراق معادي
فاصبحت تحدو لي الرياح وليس لي ... رفيق ولم اصحب على السير حاديا
وامسيت ترحى بالاين بلاقعا ... ولم الف في تلك البلاقع هاديا
امر فتجو الناس اني بارق ... ولكن لهيب الشوق اضحى جوادي
فنار جوادي والمروة مدامعي ... ومن زفراتي عدت في السير زاديا
فلولا انيني للمنازل مسمعي ... لانكرت مما قد دهاني سوادي
اذا ما بدا من حيهم لمع بارق ... أحث ولكن لا انال مرادي

وكتبت الى بعض الاصدقاء

هل بعد وقد لواعج الاشواق ... ترجى سلامة مهجة المشتاق

لاوا الذين قضى على فراقهم ... أنى أسيل دمًا من الآماق
لا تكفف العبرات بل لا تطفق ... نزفرات فى الاحشاء بعد فراقى
أنى يكون لى الشفاء ولو رقى ... قلبى من الزفرات اعظم راقى
والبين ارّق بالجفون بليلة ... ضلّ الصباح بها عن الاشراق
وحرمت لذة الاجتماع وطالما ... بهموجلوت نواظر الأحداق
ياجيرة ترحوا وقلبى بعدهم ... اضحى بهم كمهورة الخفاق
لا تقطعوا حبل الوداد فانى ... دومًا على عهد المودة باقى
لا عشت لحة ناظر ان لم اصن ... عهدى ولا شدت يداى نطاقى
فلاحملن صروف دهرى صابرًا ... والحر يصبر عند كل مطاق
حتى يظن بى السلوّ وفى الحقيـ ... ـقة مهجتى هى فى اشدّ وثاق
لكن ارى دعواى انى صابر ... افكاير دّ بمدمعى المهراق
فلئن أتت من عندك الحمد آية ... لجعلتها البرهان عند شقاق
ورددت قولة ادمعى وطفقت غلـ ... ـة اضلعى من نفحة الاوراق
واقول قد وردت الىّ رسائل ... ازهو بها عجبًا على الآفاق
من ذى اللطائف والطرائف والظرا ... ئف والتحائف زينة الحذاق
ربّ البراعة والبداعة والحلا ... عة سيّد الأدبا على الاطلاق
واقول للنفس اطمئنّى برهة ... وأرتعى بعد طول اياق

لكن

لكن اذا ما ضنّ صحب تحسّرا | يا نفس ذودي قد جفتك رفاقي

وكتب الي بعض ادباء دمشق كتابا في طالعته

ايا من سمت فوق السماك منازله | وقد احيت القلب لكليم رسائله
لانت ابو العرفان حسان عصرنا | وانت الذي في الكون عمّت فضائله

فكتبت اليه ما صورته

فؤادي ببرقع الغانيات منازله | اذا رام نزعا غازلته غوازله
ودمعي على الخدّين ما زال سائلا | وهيهات ان يرتدّ بالروم سائله
وما كان يلهيني عن الحبّ عاذر | وما انفك عن تعنيفه الدهر عاذله
فما حيلتي والحبّ مهواة من هوى | اليه وظلت في الهوان مناهله
وما رام يدنو من حماه منازل | على البعد الّا اوقعته حبائله
وعاش لخاذٍ عليلا مروّعا | يطاول ما لا يستطيع يطاوله
فيا قلب هل بعد المعاناة والجوى | منال فانّ الامر قد طال طائله
أما آن ان تسلو فما الذل هيّن | تحرّ وادني الذلّ للحرّ قاتله
وعندي مقال النصح ان شئت فاسمع | له تلف عين الرشد ما انا قائله
افق من سنات الجهل يا قلب واتخذ | بديلا من الاهواء خلا تخالله
ولا تكترث يوما بما قيل في الورى | خلا الدهر عن حرّ وأقفر آهله
فما اعقم الدهر الكرام ولا خلت | عن المجد من العرّ يوما محافله

فهذا الدمشقي الذي طار صيته ... وعمت بحسن الآداب منه نوافله
فأخلص له الود الذي لا يريبه ... تكاس ولا يعروه نقص يزاوله
فقال وأيم الله ان كان ذا فقد ... (صحى القلب عن سلمى واقصر باطله)
اديب اريب كيف اختار غيره ... وقد حنكتني في القلب منه بلابله
توقى نوى أرتجى ملاطفة ... الى خبرة الآداب تعزى شمائله
سوى ودها لا اصطفي الدهر خلة ... ولو قطعت بالبين بيني عوامله
فلم يثنني عن حبه حاجز النوى ... ولا حجبت بالبين عني رسائله
وغاية آمال القوافي تتابع الـ ... ـرسائل حتى تستكن قلاقله

وقلت مادحا بعض ادباء دمشق وهو الشيخ القباني

ضمنا مجلس وفيه اديب ... يدعي انه اريب الزمان
قلت اقصر فقد تعاليت هما ... تلتوي جاهلا بقدري وشاني
قال قل لي فمن تكون اذا ما ... تلتقي قلت صاحب الميدان
قال عندي الرقوق من كل معنى ... قلت عندي الارق مما تعاني
قال عندي الجليل من كل فن ... قلت ان الاجل طوع لساني
قال من تقض لي حسم نزاع ... قلت هيا بنا الى القباني
ثم يبدو المصيب منا اذا ما ... قدرا بالخبرة الامتحان
ثم عنا فقال دع الجملة الآ ... داب ان قام بينكم ميزاني

فرجحنا

فرجعنا من عنده واعترفنا أنه ذو المقام فى كل شان
وهو ذاك الذى اشار له كف المعالى بما حوى من معان

وقلت فى جواب لبعض الادباء

يا من بقلبى قد لجن هواه نيران الشجن
وشكا فؤادى من نوا ه ولم يساعده الزمن
وتعاظمت فيه من أ شواق احداث المحن
وكأن ما اضحى له دمعى يفيض به علن
قد ذبت من ألم الجوى وحرمت لذات الوسن
ولقد سال حشاشتى دمعا دما غيثا هتن
ولظى الضرام بمهجتى اهدى الى جسمى الوهن
والعقل طاش من الجوى واللب شاط من الحزن
وأطال عذلى عاذلى جهلا ولام فما الجن
فهواى لم يك بالذى اهدى به الرشأ الاغن
أضحى يلوم ولم يقل هذا الغرام لخى من
حتى أجاويه بان هواى فى رب المنن
فالسيد المولى الذى شاد البلاغة واستسن
وله على كل الورى فى حلبة الآداب منّ

مولاى ماقلبى بحبك صار رقا مرتهن
ومهجتى الشوق الذى لو مس قلب الصخرات
والصبر خان وفر مما فى الفؤاد قد استكن
والورق فى قلبى لقد اضحت تنوح على فنن
والنفس بعدكم لقد رامت مبارحة البدن
فاذا سالتك ان يرا ك مشوق للقاك حن
فاسمح ولا تجعل جوا بى عند سول القرب لن
وارد د على جفنى الكرا اومر ترى عينى الوسن

وقلت فى تاريخ مولود تهنئة لبعض الاصحاب

وافت فانجلت الدجور لما انجلت عنها الستور
وتمايلت عجبا فرحـ ـت المعاطف والخصور
وترنمت طربا على الـ اغصان فى الروض الطيور
ووهبت لنا بشرى الهنا ء وكاسها اضحى يدور
مذ شرف النجل السعيـ ـد وقد اتى لك يا لحبور
ارخته بشرى لنا وافاك بجلك بالسرور
٥١٢ ٨١ ١٠٨ ١٠٣ ٩٩

وقلت فى تاريخ مولود لبعض الاصحاب واسمه راغب

طالع الاسعاد فى افق المنى قد وفالى بالتصافى والهنا

وبشير

وبشير العز اضحى معلنا * بالذى املت منه وانا
للامانى فى زمانى طالك

قلت يا بشراى وافى لى الزمن * وجنى اللذات اضحى وهو دان
فادر يا مؤنسى بنت الدنان * هاتها بكرا فوقت الصفوحان
حان والمولى بنجل واهب

نجل عز بالتهانى اقبلا * مشرقا كالبدر فى افق العلا
قد حلا حسنا وحسنا قد حلا * يا بشيرى نادِ فى نادى الملا

جاء فى التاريخ مبنى راغب
١٣٠٣

وقلت فى حالة وداع

لا تسائلن عما جرى | للصبا فى وقت الوداع
فالجسم يرعد والجفو | ن تجرد دما والقلب داع
والروح قد بلغت ترا | قيها تحاول الانتزاع
هذا هو الاجل المحتـ | ـوم والقضاء بلا نزاع

وقلت فى عادة

عجبت لقدها لما تثنت | بجلية حسنها تسعى لقلبى
طلبت دنوها منى فضنت | ولكن بعد ذا منت بقرب

وقلت مشطرا هذه الابيات غير بيت التاريخ لمولود اسمه لعز

(أقول لمن علا شرفا ومجدا ... فترقبه الكواكب والنجوم
ومن سامى المعالى شامخات ... ومن اضحى له الفضل العميم
(هنيئا والهناء لكل شخص ... تحلى بالمكارم مستديم
فما احلى التهانئ من محب ... له بين الورى قلب سليم
(بمولود كريم وهو فرع ... اتى فزهابمولده العموم
ليهنك منك يا ذا المجد نجل ... (زكى اصله اصل كريم
(هلال فى سماء المجد وافى ... وبدر لا يحاوله رجوم
وزهر فى سماء الحسن زاه ... يحالى لطف طلعته النسيم
(فقر به وطب عينا ونفسا ... بما استكبه المولى الكريم
وما اوليت من منن وعز ... لعمرك انه العز المقيم
(وعش ولك الاوامر خاضعات ... بها مهام الاعادى لا تقوم
(فقد وافتك بالبشرى ليال ... لها الايام تفعل ما تروم)
(تدوم لك السعادة والمعالى ... ويزهو من مراحمك العديم
وتأتيك المكارم عائدات ... (وانت لكل مكرمة تدوم)
(وداعيك القبول يقول ارخ ... يدوم العز والمجد العظيم

١٢٠٢ هـ

وقلت فى شكوى الدهر وهجر الحبيب

بينى وبين الدهر خطب مفجع ... والدهر فيه تصدع وتضعضع

يرمي بختف البعدان رمت القنا ... ويسومني ذلا اذا انا اضرع
وان استنلت بنيل امر النوى ... فالقلب من فعل الزمان مفجع
ما سرني يوما وتم سروره ... الا واعقبه بفعل يفزع
فكانه شخص تحاول ثاره ... بصوارم ترمي العدا وترقع
ويروم بين العالمين تهتكي ... وتحرزي من غدره لا ينفع
ويذيقني طعم المنام بكاسه ... ويردني عماله التطلع
ناديت هل من منصف قاض بان ... الظلامة ارفع
حكمته وهو الخصم فيما جرى ... ورضيت ما يقضي علي ويقطع
فقضى لقلبي بالتمزق وانثنى ... فغدوت من كاس التظلم لجرع
لكنني لما رضيت بحكمه ... ابدى التجلد والحشا يتقطع
وكرعت من كاس الزمان وكاسه ... وعلمت انهم على ختموا
وعزمت اني لا اذيع مصابه ... لمسامر حتى الحياة اودع
وجحت بعدا لي رشيق كناري ... عزي وذلي في هواه يخلع
وحلفت بالتمر الفوائك انني ... باقل شيء من وصالك اقنع
فرأيته متمنعا من قولتي ... كالبازان شام القوارض تسلم
مع انه بنبال له قد صادني ... عجبا فهل عجب سوى ما تسمعوا
هل شمتم احدا يصيد بقوسه ... صيدا ويترك ما يصيد ويلمع

ويحل حين يغيب بالصبر البلا ... ويذوب جسمي والجوى يتولع

فكتمت ما بي من جوى وصبابة ... وعلمت ان شكايتي لا تنفع

بل انها قد بلغت مني العدا ... وغدت تفرق جثتي وتوزع

وغدوت اقطع من فيافي الشوق ما ... ألوى وكل دونه تتمنع

ولجوز من جرز الهيام بلاقعا ... تقف الكتائب دونه وترتدع

ما رمت في ظعني اللقاء لانني ... منه يئست ولست في ذا اطمع

بل اذ نأى ذاك الغزال وقد لوى ... الى الفؤاد بلحظه لا يرجع

فطفقت اسعى خلفه وكانني ... رسم عفا من بعده لا يقرع

ولبست من خلع الهوان ملابسا ... ومطيتي منها الخفاف توجع

وبلابل الاشجان ناحت والحما ... ئم قد علتها وهي تصدح تسدع

والفتها فانوح عند سماعها ... ومخرمي طعم الكرى لا يسمع

وبأضلعي نار الخليل ولم اجد ... كوني فيطفئ ما بها ويضيع

ومن الجوى بحر الكليم مشطر ... في مقلتي اخاف منه بتجمع

ما حيلتي جاروا علي ومزقوا ... مني الحشا والقلب مني وزعوا

والصبر خان وليس لي من راحم ... مترفق يقضي بما لا يفزع

فانا الذي بالصد ذبت وبالجوى ... كعظاية ظمياء لا تتضلع

لا الدهر يعكس حالها وله النوى ... مني ولا يوما تراه تجمع

ويجبرى

وتحيّري قد زاد بعد وضوحه ... قول الورى الدهر يعطي بمنع
والجسم اشرف للهلاك وزاده ... كأس الحمام وحلمته الموقع

وقلت في ذم الزمان واهله

زماني للحر العميد عبيد ... وسهم رماة الزور فيه سديد
سعى اهله في الزور والافك والخنا ... وكل عن البهتان ليس يحيد
فان تبغ فيه الحق لم ترشاهدا ... وان تبغ غير الحق قام شهود
تهدم فيه المجد واهتز عرشه ... وعج عليه ممطر ورعود
وما انهار ركن المجد الا لعلمه ... بان اساس الملهيات وطيد
فاني لمرتاد الرشاد معزة ... وانى لباغي الحق فيه يسود
فلا غرو ان صبت علينا مصائب ... ولا غرو ان قيل المسلم شديد

وقلت في سفرة لم احمد عاقبتها

راحة الانسان في دار الحضر ... وامانى المرء تجري بالقدر
وحظوظ النفس قدما قدرت ... وقضاء الله لا عنه مفر
ليس في الاسفار الا ما ترى ... من هوان المرء مع حمل الضرر
ربما امسى اللئيم مكرما ... فيه وابن المجد امسى في كدر
ان يسر فردا فشيطان ولا ... يأمنن في سيره من كل شر
او يرافق فهو في امرين في ... سيره وفي الرفيق او غدر

كم رفيقٍ بالرفيق غادرُ ... وخليلٍ بالخليل قد مكرْ
وهو ان يطوِ الفيافي راكبًا ... كلَّ والمركوبُ اعياه السفرْ
او يكنْ في لجّة الماءِ على ... ظهرِ فلكٍ فهو يسعى في خطرْ
ان تقلْ فيه نسيماتُ الصبا ... تنعش الارواحَ في وقت السحرْ
قلتُ ان هبَّ الدبورُ لحظةً ... غادرَ الانسانَ لا يدري خبرْ
واذا ما هبَّ ريحٌ سارفٌ ... حيّرَ الخوفُ في القلبِ وقرْ
او تلاشى ريحُهُ الفيتهُ ... ثبّتَ الاوتادَ في الارضِ وقرْ
حائرًا في امرهِ ليس يرى ... احدًا الا تراهُ في حذرْ
ان قضا يومًا قضاهُ في عنا ... او قضى ليلًا قضاهُ في سهرْ
ليس ينجو من لصوصٍ غالبًا ... واذا ما جاع فالامرُ اضرْ
ربّما يأتي بخيلًا سائلًا ... ما لهُ في الناسِ رفدٌ ينتظرْ
فاذا اعطاهُ صار رقّهُ ... وهو لا يعطيهِ الا ما نذرْ
واذا ما ردّهُ في خيبةٍ ... قاسَ كلَّ الناسِ وارتادَ الضررْ
واذا ما عابهُ شخصٌ فلا ... ملتفتًا يصبو اليهِ او وزرْ
واذا ما الحرُّ فيهِ قد كبا ... كبوةً او زلَّ يومًا بالقدرْ
عابهُ كلُّ ذوي حرفةٍ ... ووعاعُ الناسِ مع رعي البقرْ
واذا ما مات في غربتهِ ... ربّما القوهُ في جنبِ الحفرْ

يأكل

ياكل الطير الردى لحمه	وعليها العظم منه قد نثر
واذا تاوه في مقبرة	لا يرى من زائر طول الدهر
اى شئ تبتغى نفس امرئ	مع ما تلقاه من ذل السفر
وسوى هذا فراق الاهل بل	فرقة الاحباب ادهى وامر

وقلت مضمنا البيت الاخير

قد حبانا الزمان من قبل مدحا	ورمى الآن عرضنا بالخسيس
ففعلنا ما قيل في بيت شعر	من قديم مع الزمان لتعيس
فاذا ما الصديق عنك تولى	فتصدق به على ابليس

وقلت مخمسا

قد خان من كنت طول الدهر أسلمه	نفسي وأبدي له ما كنت أكتمه
عني ورام هواني من أعظمه	لا أشتكي زمني هذا فأظلمه
وانما اشتكي من اهل ذا الزمن	
ما خلت خلا صفى الود قد كملا	الا واصبحت لحشى غدره وجلا
فحاذر الناس كي لا تصطفي رجلا	هم الذئاب التي تحت الثياب فلا
تكن الى احد منهم بمؤتمن	
فكن بنفسك لا بالناس مشتغلا	فكم تحملت اذحالفتهم علا
حتى سئمت وضاق الامر لي سبلا	قد كان لي كثر صبر فافتقرت الى

اتفاقه فى مدارأتى لهم ففنى

وقلت ايضاً مخمساً هذين البيتين من كلام الشافعي

تعرضلى دهرى بكل مثلة ... فقلتك غوثا فى امور مهمة
فاصمى فؤادى منك رمح اسنة ... رأيتك تكوينى بميسم مسة
كانك كنت الاصل فى يوم تكوينى

متنت وانى المن عندى وصمة ... وعار يصيب الحر منه مذمة
وللحر عند الضيق عزم وهمة ... ارحنى من المن الوخيم فلقمة
من العيش تكفينى الى يوم تكفينى

وقلت مادحاً سعادة مصطفى باشا صبحى مدير الغربية جزاء انتصاره للحق اجابة طالب

هل بعد ما قام فى الايام من أود ... تبغى اذا ما تعدت شرعة القود
وقد تبدى لذى عينين ما فعلت ... بنا الصروف وما اعقبن من نكد
وكم من الناس من يشكو بطعنها ... حتى كأن المدى لم تنب عن احد
هى المقادير تجرى طبق ما طلبت ... منا الليالى وما تصريفها بيدى
آمنت بالله هذى قصتى عجب ... ما ان تطيق قراها قوة الجلد
رامت حماتى حربى حيث لم ارهم ... تلقاء وجهى وما فى القوم من أسد
لكن بالغدر قد يسطو الجبان على ... ليث العرين وما فى ذاك من فند

حاولوا

فما ولو انتزع قوس من يدي بطل
وللشجاع زئير عند صدمته
حاشا همم القوم لا يدرون منقلبا
وعند ما قدروا أو اصحوا لنزعهم
وكل شخص تعدى حده سخفا
وطالما دبروا بالإفك إيجاعا
إذ أن ما قدروا كادت عواقبه
إي والذي حط قدر الحر منزلة
لولا تدارك صبح حال لقضى
ذاك الذي منه شمل المجد منتثر
نارت به بينات الحق واتضحت
سل عنه أعلام طنجة منذ نشرها
إذ اصبحت بعد ما كانت مضعضعة
مولاي انت الذي احكمت خطتها
فكنت فيها بحكم العدل متصفا
وصنتها وهي في الارجاء شاسعة
وسستها بيمين الحزم مجتهدا

لا يعتريه فتور الكد في الجهد
يرد احلام طيش الوغد في السهد
قد غرهم بالامانى كثرة العدد
ولو أوقد صناع منهم رأى مجتهد
يلقى اشد عقاب مدة الابد
والحر يخدع لولا قوة السند
تفضي الى تلف بالروح والجسد
ومتع الوغد في مجموعة الرغد
ليل الظلامة ان لا اعي رشدي
والشمس في الدهر لا تخفى على الحدد
احكامه ليس فيها ريف منتقد
حتى كأن به قامت على عمد
منيعة لحصن لا توازى بسر
فاصبحت لا ترى في الامر مهما واد
وقمت فيها على من حاد بالرصد
كان اطرافها في خير البلد
بعد الجموح فسارت سير مقتصد

حتى غدت في جبين القطر لا كذبا ... كغرة أو قذى في عين الحسد

فكيف يصبح رب الغدر في مرح ... او كيف تمسي اياة الضيم في كبد

او كيف اخشى من الايام منقلبا ... وغير جاهلك لي في الدهر لم تجد

او كيف اخشى عداني عند مصطدم ... وانت لي دون قومي خير مستند

فذدت عني بغاة الغدر منتصرا ... للحق حتى رددت السهم عن كبدي

فقمت ابسط كف الشكر مبتهلا ... للحق يبقيك دوما آخذا بيدي

وقلت رجوابا من شعر وروي هذا

حتى م نومي عن العينين مسلوب ... وارقم البين منه القلب ملسوب

وهل يطيب لعيني في الكرى سكن ... او هل تسر ومنها الدمع مسكوب

او هل تهنى بمرآى منظر بهج ... والكل عنها بطرف البين محجوب

حاشاي اسلى وداد من اخي ثقة ... والحر دوما بحفظ الود مطلوب

فكيف ذاك وقد وافى لدي ولي ... منكم كتاب بخط الود مكتوب

جعلته حين وافى روض منتزه ... والروض فيه لدى المحزون تطريب

عليه رونق اخلاص باسطره ... حسن ولطف وتذهيب وتهذيب

لكن تاخرت في رد الجواب لكم ... ومنكم العفو والمحسوب محسوب

وقلت ايضا مرسلة

نسيم الصبا ان جزت ثم فحيهم ... بتحية مشتاق الى من يشوقه

وبلغه

ويبلغه اني للمودة حافظ ... وعهدي باقٍ لا يحل وثيقه
وان برح الوجد المبرح مهجتي ... لحاول ذاك الوجد على اطيقه
وان ابعدتنا في العشائر نسبة ... فلي نسب بالود طاب عريقه
وان شسعت عنا البلاد فانه ... ليعلم كل اين حل رفيقه
فسكناه احشائي ورقدي مسهد ... وعيني وسكني المستهام طريقه

وقلت مخمسا

يا لله دع ذكر ليلات خلوت بها ... ولخد البيض ترشفو في ملاعبها
ورنة العود تشجي عقل ضاربها ... وليلة بت اسقى في غيا هبها
راحا تسل شبابي من يد الهرم

وكلما غاب عني الكاس قلت لا ... تدير يا بدر من خديك كاس طلا
ومن لمي تترك الحالي يقول بلى ... لا رلت اشربها حتى نظرت الى
غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقلت مشطرا

(قالت تسافر يا فتى) ... (وتذود عن جفني الوسن)
ايليق ترضى بالنوى ... (وتفارق الوجه الحسن)
(فاجبتها بتذلل) ... والدمع من جفني هتن
والجسم مزقه الضنى ... (والقلب يعلوه الشجن)

﴿هم المعيشة فرقة﴾	يقضى على مثلى بأن
مذ ولى قلب عدا	﴿بين الاحبة والوطن﴾

وقلت فى غادة اقترح على وصفها

هيفاء فى حلة الاترالى قد خطرت	تختال لكنها مصرية الأدب
هندية اللحظ قد أومت بسامتها	للشام تيها وحازت خفة العرب
مسكية الخال لو لاحت بطلعتها	ليلا لأغنت عن الاقمار والشهب

وقلت مداعبا لاديب اسمه يوسف

يا يوسف العصر يا من	ملكت منى قيادى
على م تجفو محبا	اضحى حليفا لوسادى
يقضى الليالى عناء	على فراش السهاد
وقد لمحتك قلبى	لكى انال مرادى
فاسمح بقرب والا	فارددعلى فؤادى

فاجابه مسرعا

تقول فاسمح والا	فارد دعلى فؤادى
وانت مالك رقى	وفى يديك قيادى
اثبت لى ذنب هجر	وانت نور سوادى
ان كان ذاك صحيحا	ولم يفدنى اجتهادى

استغفر

استغفر الله مما ... جنيت بين العباد
وطالما قد جفاني ... من غبت عني رقادي
فلا تقل لي فؤادي ... في فؤادي فؤادي

وقلت مراسلة

شوقي لكم متزايد ... وهواي دوما زائد
شوقي اليك اضرمني ... والسقم مني شاهد
شوقي هو السبب الوحيد لما ارى واكابد
وكم مددت يدي بقر ... بكم وفيقضم ساعد
اشكو النوى وبليتي ... والدهر ليس يساعد
يا اهل ودي انتم ... بوصالكم لي ساعدوا
وعليكموا مع من يلوا ... ذبكم سلام زائد

وقلت مطرزا

مرّ بي ظبي وفي خديه من ... فتكة الالحاظ في قلبي اثر
حدثتني النفس اخذ الثار من ... ورده فاصطاد نيط الحور
من فعال اللحظ جسمي قد شكا ... وعجيب ان قلبي قد شكر
دنت نفسي بالهوى يا ليتني ... قد غضضت الطرف لما ان ظهر
برقه لما بدا لي مشرقا ... قلت لا والله ما هذا بشر

دع مقال العذل يا خلي وكن ... راحمي فالجسم اضحى في خطر
رق لي وارد دعلى جفني الكرى ... لحظة فالعين اضناها السهر

وقلت مطرزا ايضا

ماس نحوي بعجبه والدلال ... يتباهى بحسنه وبالجمال
حبذا الوعد ومر عندي ولكن ... خلت ذا مال مرطيف خيال
مارنا بالملاحظ الارمتني ... منه اهداب جفنه بالنبال
داعج الجفن احور العين الى ... ذابل الطرف كيف منه احتيالي
فاق كل الملاح خدا وقدا ... يخجل الغصن لو مشى باعتدال
همت وجدا به وقد حار فكري ... اين مني الرشاد من ذا الضلال
من لصب يبيده صب دمع ... صير الوجد جسمه كالخلال
يا الخا البدر انت روحي فجد لي ... يا الخا البدر ساعة بالوصال

وقلت في مليح في جبينه نكتة سودا

مشى عجبا فكدت به غراما ... يمزق مهجتي مني انيني
ولكني عجبت له لانا ... رايت الخال في وسط الجبين

وقلت مطرزا

راى انني اهوى المعاطف والقدا ... فقابل بالاعراض واستعمل الصدا
اروح اليه اشتكي لاعج الهوى ... واغدو وتيران الحشا شة لاتهدا

غوازله

عنوا زلة تغزو القلوب وقد بدا ... فؤادي الا ان يهيم به وجدا
بدا لي مبدا الحب فيه صبابة ... فكان ختام الامر في حبه مبدا

وقلت ايضا

من مجيري من غزال قد نوى ... قتلتي في حبه من غير ذنب
حاربت قلبي ظبي الحاظه ... واستثارت في الحشا نيران حرب
ما للحيظيه بنا لم تدر يا ... ان محبوبي غدا انسان قلبي
دار فيها السكر حتى ما درت ... فتكها مما دهى في اي صوب
بشروها انني ساكن ... في حشا قلبي وقلبي محض حجب
دبري خوفا عليه امره ... وافعلي ما تشتهي فالله حسبي
راقبي مولاك يوما واعلمي ... انني لابد ان اشكو لربي

وقلت مطرزا ايضا ومعرضا بترك من اسمه رشدي

اراني حين اذكر اهل ودي ... صديع القلب ذا لهف ووجد
معذب خاطر بقدود غيد ... وطرف ادعج واسيل خد
يرى فيهم فؤادي الذل عزا ... وتانف همتي هجري وصدي
نوالك اراعني وجفاك صعب ... وهون الهون عندك فيك بعدي
اتيتك حيث لا يأتيك صب ... على غي الهوى وتركت رشدي
فديتك ناظري جدلي بقرب ... فقاضي الحب لا يقضي برشدي

نهيت القلب كي يسلو ملالا ... فذكرني الصبا الغد عهدي
دعاني للتشبب فيك حسن ... فلم اعبأ بزينب او بهند
يعز علي امين الروح سقمي ... ولكن ما يسا في التصبب يدي

وكتبت على طرة كتاب الوسائل وقد طلبه مني بعض الاصدقاء

احفظ نصيحة وامق ... لك واثق بك عنك سائل
والِ الرسائل كلما ... وافتك من نحوي رسائل
واذكر خليلك ايما ... صفحت اوراق الوسائل

وقلت مخمسا

لما رايت الحال مني منكرا ... وتخلصي مما جنيت تعذرا
ناديت من الم ودمعي قد جرى ... يا من يرى حال العباد ولا يرى
انظر لحالي يا مهيمن يا رضى

ففسيح عفوك ردني ان قنطا ... يا ربنا فازل عن القلب الغطا
وارحم عبيدا في المآثم افرطا ... وانظر صحيفة ما جنيت من الخطا
تمحى وتكتب بعد ذلك ابيضا

جئت الحمى متضرعا مستعطفا ... فاعطف علي بما يسر تلطفا
فبي السقام ربيت وقد عز الشفا ... وعلى دين قد عجزت عن الوفا
مما على الله رزقي فرضا

قوله افرضا هكذا وجدت بالاصل والفعل فرضا بلا همزة فليحرر

قد

قد ضاع من عمري جميل شبابه ... والآن أضرع خاضعًا لجنابه
يا وحي قلبي من هواه ومابه ... لو كنت لازمت الوقوف ببابه
لكسيت من بين الورى حلل الرضى

أو كنت للنفس الدنية حاجبًا ... عن غيها وثياب نسكي لابسا
لبست من خلع الأمان ملابسا ... لكن غفلت وبات طرفي ناعسا
يا ليت ليل الوصل ما كان انقضى

وكتبت رد جواب تغالى فيه صاحبه هزلا

علمت يقينا أن في سلوة اللحى ... هداي ورشدي وانتشالي وافلاحي
ولما اردت السعي في نهج اصلاحي ... خلعت شعار المزح والهزل والمرح
وروحت بالإقلاع سري وأروحي

وازمعت اني لا احالف خلفة ... دينًا لصون النفس مني ورأفة
على العرض حتى ما تغافلت طرفة ... وغادرت اهل الفسق صونًا وعفة
وخليت عني الغي في صفو افراحي

وسليت نفسي عن ذوي خلعة الهوى ... وقلت سلامًا يا فؤادي من السوى
وبرأتها من ظنة الحب والجوى ... وآليت ان اسلو الحبيب اذا غوى
وتاجرت بعد الخسر في سوق ارباحي

وحب وفي العهد اني اريده ... وتحلو بقلبي نهله ووروده

وَمَهْمَا انْثَنَى عَنِّي اشْتِيَاقًا لِعِيدِهِ ... وَمَهْمَا رَأَى قَلْبِي الْعَشِيرَ يَقُودُهُ

هَوَاهُ تَوَلَّى عَنْهُ رُوحًا لِأَصْلَاحِي

وقلت في حالة الدهر

يَا بَارِقَ الدَّهْرِ قَدْ بَطَأْتَ بِالْمَطَرِ ... فَاقْرَأْ عَلَى السَّمْعِ مِنِّي صَفْحَةَ الْخَبَرِ

فَانْظُرْ طُوْلَ انْتِظَارِ الْمَرْءِ مَتْعَبَةٌ ... وَالنَّاسُ تَأْلَفُ دَوْمًا رَاحَةَ الْفِكَرِ

مَنَّيْتَنِي عَيْشَ جَدِّي وَالْعُمْرَ عَنْ عَرَضٍ ... وَلَمْ تَفِ لِوَعْدٍ فِيمَا فَاتَ مِنْ عُمُرِي

وَكُلَّمَا شِمْتُ مِنِّي نَظْرَةً سَخِطَتْ ... غَضَضْتُ طَرْفَكَ كَيْ يَرْتَدَّ لِي نَظَرِي

فَمَا لَكَ الْيَوْمَ قَدْ أَنْكَرْتَ مَعْرِفَتِي ... فِي الْعَهْدِ لَا بِصُنُوفِ الْكَدِّ وَالْكَدَرِ

فَهَلْ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَعْتَدَّ لِي غَرَضًا ... لِأَسْهُمِ الْغَدْرِ أَنْ طَالَتْهُ وَطَرِي

مَا شِئْتَ يَا دَهْرُ فَافْعَلْ أَنْتَ جَلْدٌ ... مَا قُلْتُ عِنْدَ خُطُوبٍ ضَاعَ مُصْطَبَرِي

أَرَشْتَ لِي سَهْمَ غَدْرٍ بَانَ عَنْ وَتَرٍ ... وَلَمْ أَقُلْ فِيكَ لَوْ قَدْ خَانَنِي وَتَرِي

وَكَمْ تَعَدَّيْتَ لَا جُرْمٌ وَلَا سَبَبٌ ... وَلَمْ يُغَيِّرْ جَنَانِي حَادِثُ الْغِيَرِ

إِذْ لَسْتُ أَرْتَاعُ مِنْ سَهْمٍ تُسَدِّدُهُ ... نَحْوِي وَلَوْ كَانَ فِيهِ أَعْظَمُ الضَّرَرِ

آمَنْتُ بِاللهِ هَذَا الدَّهْرُ مُنْعَكِسٌ ... فِي صَفْحَتَيْهِ لِأَهْلِ الْجِدِّ وَالْهَذَرِ

هَذَا اعْتِقَادِي وَلَا يَرْتَابُنِي أَحَدٌ ... وَالْحَمْدُ لِلهِ إِنِّي صَادِقُ الْخَبَرِ

وكتبت الى بعض الاصدقاء وقد كنت تأخرت عن موعد بيننا ثم توجهت له فلم اجده

قد

قد تشرفت بالحضور وانى ... من ذوات القناع بالذنب اخجل
ولى العذر فى الحقيقة لكن ... عند ذكرى لخلفه وعدك اخجل
ولئن كنت فى الانام عليما ... فانا العبد بالجرائم اوجل
ومن الفضل للكارم ارجو ... صغر الذنب فى الحقيقة اوجل

وقلت مادحا حضرة السيد عبد الخالق السادات

دمع عماد حشا الملهوف قد وكفا ... بحضن صب على نجر الهوى وقفا
قد غادرته حداة الظعن فى شغف ... يا حادى الظعن رفقا بالذى شغفا
عطفا عليه فلو انصفت محبته ... يوما لما كنت بالاحباب منصرفا
ناشدتك الله ان مررت بذى سلم ... فاذكر اخلاى عهدا كان قد سلفا
وقل لهم قد تركت الصب بينكم ... اصلوا صحيح عرام صيره ضعفا
قد ضعضعته النوى عزما ومصطبرا ... حتى غدا من لظى الهجران فوق شفا
ان لم تغيثوه وصلا عاد مشتغلا ... يتلو مدائح عبد الخالق ن وفا
ففيه للنفس ترويح وتسلية ... عنكم فيا حبذا ما كان ملتحفا
فذاك مولى له فى الفضل منتبه ... عليا تسامت على السادات والشرفا
مولى تراه بثوب المجد مكتسيا ... وبالسيادة مشهورا ومتصفا
من آل بيت اجل الله مفخرهم ... فى العالمين وفى صوفيائهم وصفا
لا يأمن الدهر الا من يلوذ بهم ... والجار بالجار فى كل الورى عرفا

وقلت استعيد صحبة وردتناولها مني بعض الظرفاء

أعدلي صحبتي فلقد اراها ... تذبل وردها خجلا بورد لك
والا فاسقها حتى نراها ... تنضر لونها من ماء خد لك

وقلت متغزلا

يا نفثة السحر بل يا نسمة السحر ... يا طلعة البدر بل يا زينة القمر
يا مبنية النفس بل انس النفوس ويا ... من انت انسان عين القلب والبصر
يا ربة الخدر يا ذات المحاسن قد ... غادرت صبك بين الدمع والسهر
ردي المنام لعين سال مدمعها ... فوق الخدود غداة الظعن والسفر
رفقا بمضناك ردي عقله سنة ... رفقي فعبدك قد امسى على خطر
حتام اعثر في ذيل الغرام ولم ... ارع المنام بطرف العين والنظر
قد كنت احذر قبل اليوم سطوته ... واليوم لم تجدني خوف ولا حذري
احشى الهوى عزم صبر كنت اعهده ... فاليوم انشد نفسي اين مصطبري
اواه من نار ند الحب في مهج ... قد سعرتها لظاها اي مستعر

وقلت متغزلا

اخلاي عوجوا نحو اهلي وارتبعي ... وعزوهموا في مستهام مضيع
فاني مذ فارقت اهلي وموضعي ... اباد الهوى جسمي ونحل اضلعي
واضرم نار الوجد في القلب والحشا

إبى الجسم ان اهوى وقلبى اراده ‖ وكنت خليا ما تجرعت زاده
فارسلت طرفى فاستلذ سهاده ‖ وساق فؤادى نحو ظبى فصاده
فقلت ترفق انت بالقلب يا رشا
ففيك اطعت الحب فى غير مائف ‖ صغيرا وقد خالفت امر معنف
فلا تبغ فى هتكى وذلى ومتلفى ‖ فتاه دلالا عن مقالة مدنف
وقال مليك الحسن يفعل ما يشا

وقلت ايضا فى مليح

غزال لو ثنى عطفا فبات ‖ وان كشف اللثام فذاك شمس
وفى الثغر المنضد عقد در ‖ ولكن اللمى للانس كأس

وقلت ايضا

له فى الجفن من حور سهام ‖ يجردها على الصب المتيم
ترفق يا رشا فالجسم اضحى ‖ من اللحظ المهند قد تكلم

وقلت فيمن اسمها تسالى لجابة طالب

دعنى عذولى لا تطل ‖ عذلى فانى لا ابالى
فانا المحب وسلوتى ‖ فيها لمن ضرب المحال
اهوى واعشق رغم انفك والهوى عندى تسالى
هى مقصدى هى منيتى ‖ هى بغيتى فى كل حال

وقلت متغزلا ايضا

أشاك الدمع من كبدي غرامي ... وصاك بمهجتي داعي الغرام
برشق من بليت به غزالا ... غزالي وسعر بي ضرامي

وقلت ايضا

أقابل بالرضى فرط الدلال ... من الظبي المقرطق ذي الجمال
يرى حتى افتديه غزال انس ... ومن لي ان اكون فدا الغزال
أهيم به جوى ما دمت حيا ... وان اقض الحياة فلا ابالي
يحبوا ان الهوى فيه هوان ... رضيت وان شكوت فلا ابالي
بلى لي الهوان وفيه عزي ... ولو طال التجافي وانتحالي

وقلت ايضا

قد طالما ناديت يا سلمى عدي ... حتى وفت لي بالزيارة موعدي
جادت تميس في الغلائل قامة ... تهتز عجبا كالقضيب الأملد
في وجنتيها ورد الرياض وغرة ... تغري بها قلب الأغن الأعنيد
وتمايلت طربا لدي معطف ... فاخذت من فرحي اقبل ييدي
وعلمت ان السعد حل بطالعي ... في أفق وقتي بالمسرة مسعدي

وقلت مصرعا

ما سر يسبي العقول بالفتيات ... يثنني بالقوام مثل فتاة

حال بيني وبينه سور فتك ... من سهام أراشها بالثفات
ما رنت نحوه اللواحظ الا ... اوقدت في الحشا لظى الزفرات
دأب عشاقه يموتون فيه ... ان موتي به لعين حياتي
فهو روحي اذا افتقدت لروحي ... وهو ذاتي اذا تنكرت ذاتي
همت وجدا به وحسبي مجدا ... ان وصف الهوى أجل صفاتي
ما سرت نفحة الهوى منه الا ... خلت ان الهيام من حسناتي
يا مليك الجمال رفقا بصب ... صب ماء الحشا من العبرات

نكتة هزلية

وذي ثقل يردد كل وقت ... زيارته ويكثر في الكلام
أقول له لقد اثقلت ياذا ... فخفف بالزيارة كل عام
فقد اوهى ازديارك لي اصطباري ... وقد ادمى كلامك لي كلامي
فقال تريد تنفي العين عنا ... مخافة حاسديك على الدوام
ولكني اريدك ان تراهم ... على كمد بقربي والتنامي
فقلت ريد تضعفهم بقرب ... ليزدادوا غصصا في الحمام
ودونك ما تريد فقال اخشى ... بعدي لا ترى طيب المنام
فمتع ناظريك بحسن وجه ... يرى من دونه بدر التمام
فقلت نعم وما فيه كسوف ... تبدى ليزدري حلك الظلام

ففارقني فقد أزهقت نفسي ... وقد أسعرت في قلبي ضرامي
فقال الآن حق علي دوما ... محافظة المودة بالمقام
فيظهر من كلامك لي بأني ... أخف لديك من ريش النعام

مكافأة سيئة

لاعتبت في دهر نا قد شيدا الطلل ... وشارف العز قد أودى به الخلل
وحلية المجد في أيامنا انعكست ... إذ سامها الوغد في الاقطار والوعل
فاصبح النذل يعلو فوق ذي شرف ... واصبح الحر في بردية تختمل
ما اضيع الرأي عند الناس حينئذ ... والرأي ركن عليه الناس تتكل
دليل قولي ان القطر في عجب ... من فعل اسيوط لما اهلها زهلوا
ضلوا عن الرأي لما نوبوا رجلا ... عنهم ولا شئ يدري ذلك الرجل
فهل لكم يا بني اسيوط مستند ... فيما اتيتم ولكن بئسما فعلوا
فضحتم القطر هلا قلتموا علنا ... لسنا بكفؤ وعن ذا ضاق السبل
ايتموا بدميم الأصل محتقر ... بين الخلائق قد اخنى به الثقل
مقيدا لرأي لا يدنو لمنقبة ... علياء الا دعته النفس ترتحل
لا يفهم الامر الا حيث تجهله ... والمرء تجهل مهما قومه جهلوا
هلا تخيرتموا محمود عاقبة ... عنه ولكنها قد ضاعت الحيل
فهل جهلتم خصالا عنه بجلها ... في القبح اضحى بها قد يضرب المثل

الوعل هو عجل البقر الوحشي ٢

قباغ

قباحٌ إنّها لو قُسّمت جملاً ... لقلّموا ضاق عنها السّهل والجبل

لو أذكر النّاس ذنبي ما له لرأوا ... شرحًا يطول وقالوا ما لنا قبل

بالله قولوا له إذ دانه رجلٌ ... في العالمين بأمرٍ جلّ جلّ (الجلال بالفتح العظيم)

وقام من فيه وجه الخير يحمله ... ضمانةً عنه بين النّاس يكتفل

والآن أصبح مثل الذئب يخدعه ... بالرّوع والدّين قد وافى له الأجل

والقصد من ذا عدم الضّامنين له ... وفي السريرة من تضييعه أمل

وآخر القول بالتّقبيح قابلهم ... هذا مجازاة من للخير قد فعلوا

وأي ذنب لمن تشكو عشيرتها ... والشكاية عند المشتكى علل

أخرجتها وهي خجلى من معرّتها ... في الدّهر والنّاس عند البأي يحتفلو

أفضيت خاتم مولاها وما اجترمت ... من قبل والدّار بالأهلين تشتمل

فدار أهلك يا فحشاء عامرة ... ما دمت فيها وأنت الشّهم والبطل

ودون ذلك أوصاف أسطّرها ... عند الدّواعي بشرح ما به زلل

لكن أقول له صفحًا ومغفرةً ... إن كنت قصّرت في مدحيك يا رجل

فما أقول وقولي فيك ذو قصرٍ ... ومنتهى القول لا توفي به الجمل

نكتة هزليه

حاولت انعت لحيةً ... فقلت والانسان وقت

فطفقت أخطو حولها ... فعلمت اني قد وهمت

اذ ليس ممكنى ولو ... بالغت فيما فيه قلت
لكن دعانى ربها ... وكلامه لاسكت مقت
خاطبته دعنى فقا ... لت ولو يكون لديك نكت
فاجبته عن وصلة ... كيف الخلاص وقد وصلت

ومن قبيلها

رايت من الورى فظا غليظا ... فلم ارقبله سمجا سفيها
ولجت به لقد فكرت فيها ... فهل أرانى من واصفيها
وحين رأيتها وعجبت منها ... اردت اذمها فوجلت فيها

وقلت مستطرفا

القتاديات له شوق

(قلت لما تشوكت وجناه) ... وبدا فيهما فتاد عذاره
وانمحى الحسن منهما وتلاشى ... (وازال الظلام ضوء نهاره)
(اى شئ هذا فقال مجيبا) ... خشية العار مسرعا باعتذاره
هذه عادة الزمان قديما ... (كل من مات سود وابا بكاره)

وقلت من المربعات

روحى الفداء لمن احبته ... وبه حياتى فيه قربه
وهو الذى فى القلب حبته ... حيا وبالاحشاء خيمه

دور

من

مَنْ شِمتُهُ لمّا بدا ‖ غصنًا رطيبًا أملدا
شبهَ الحسام مجرّدا ‖ يُشبي العقولَ إذا تكلّم

دور

سَلسُ القوام مهفهفٌ ‖ حلو الشمائلِ أهيفٌ
والخدُّ منه مسكةٌ ‖ والثغرُ منه لقد تبسّم

دور

خامرتُه فأجابني ‖ والعقلُ منّه أصابني
وتركتُه فأعابني ‖ قلبي ونادى كيف نتكلّم

دور

هل بعدما انعقد اللوا ‖ ورميتَ طرفكَ للهوى
تنجو وقد وقد الجوى ‖ والحبُّ جنّته جهنّم

دور

فعلمتُ أن نواظري ‖ قد خاطرتْ في خاطري
يا نفسُ فيهِ فخاطري ‖ فالخلُّ بالأشواقِ أعلم

دور

فلربما قد رقّ لي ‖ ونفى مقالةَ عذّلي
هذا وكم صبٍّ بلي ‖ في حبِّ ذاكَ وما تظلّم

غيره

مَنْ لِلوَلُوعِ مِنَ الغَرَامْ ‖ مِنْ للضّلوعِ مِنَ الضِّرَامْ
مَا لِلنّزُوعِ إلَى الْهِيَامْ ‖ مِنْ رَاحَةٍ بَيْنَ الأنَامْ

دور

مَنْ لِلمُعَنّى من هَوَى ‖ كبدٍ اضرّبه الجَوَى
من للحشاشةِ قد ذكوا ‖ هَا حبّ ظاعنةٍ أقَامْ

دور

منْ للكئيب اذا ألَمْ ‖ بهِ الهَوَى والدّمْعُ نَمْ
مَنْ لِلمُشَيّعِ مِنَ الألَمْ ‖ والقلبُ مزقهُ المَلامْ

دور

هَل بعد ما ظعنَ الرّحيلْ ‖ يُرتاحُ ذو القلبِ العليلْ
حاشا فليسَ لذا سبيلْ ‖ بعدَ التّولّعِ والهيامْ

دور

يا قلبُ ذبْ في حبّ من ‖ أحلوا المنازلَ والدّمَنْ
واصبرْ لعلّ الخلّ انْ ‖ يرضى ويعطفُ بالسّلامْ

وقلت

ممّا جرى دمعي جرى ‖ حتّى الكرى عنّي سرى

والصبر زال

والصبر زال
ويلي ضنى جسمي الضنا || زاد العناخلي انثنى
عني ومال
قلبي انكوى زاد الجوى || اهل الهوى هل من دوا
يبرى اعتلال
لام العذول وذا فضول || انا لا احول ولا ازول
مدى الليال
من لي بما يروي الظما || من ذا الملي يا قلب ما
اشهى الزلال

المنثورات

قد طلب مني بعض الاصدقاء مقالة تشكر الى الجناب الخديوي وقد عمه باحسانه فقلت

ان احق ما انطق به الا لسن حمد ذي الافضال واصدق ما به نستزيد من النعم شكر رب النوال والصلاة والسلام على من وفق الى مكارم الاخلاق واصحابه الذين شدبهم للدين النطاق اما بعد فانا لا نحصي ثناء من غمرنا في بحار ايادية ولا نقوم بشكر من اغدق علينا بسحائب غواديه فلا زلنا

نسبح في لجج مراحمه العميمه ونرتع في حمى مكارمه المقيمه
ينظر الينا فنرقى الى سماء رتب المعالى ويشملنا بانظاره فنطأ
بأخمصنا شوارف العوالى حتى شيد من مفاخرنا ما مسّه الدهر
بوهناته وايد ما اثبت لنا من العز بعظيم التفاته

سجايا ه الندا والمجد دوما ‖ وليس يرى لما يسديه مننا

وانك ايها الملك لعلى خلق عظيم وبسط جميم كم رفلت
باياديك في مطارف العز أمم وخفقت على واردیك عن ناديك
بنود تشف عن اغداق نعم

لم نلق غيرك في ذا الدهر منانا ‖ الا علمناه يهما من منانا

وانت يا زينة الدنيا وحليتها ‖ حسنى علمنا انك قد اربيت احسانا

فلا نجاذب اطراف الاحاديث سمرا الا في ذكر محاسنك الغرا
ولا نتبادل اعاجيب السير الا فيما حزت من الشمائل مضرة وقد
فاتت بك ايها الملك اوائل القطر تستدر الهوا طل
وحل منا حيث الهمة تستهل العاطل فلا زلت محبوا من الله
بالنصر ولا زالت الامل ودوام العافية وتمام النعمة وحسن
العمل تتابع لديك المكرمات وتشفع اليك الزمامات
حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها ويبعد منالها ولا زال

ملكك وسلطانك باقيين ببقاء الشمس والقمر زائدين
زيادة البحر والنهر حتى تستوى اقطار الارض كلها بعلوك
عليها وينفذ امرك بعظيم هيبتك لديها فانت الذى
جمع الله بك الايادى بعد افتراقها والف حلمك بين
القلوب بعد تباغضها وشقاقها فها نبسط يد الضراعة
والابتهال بدوام العز والاجلال لدولة خديوينا
المعظم ومليكنا الافخم امين
وطلب منى بعض الاصدقاء مقالة افتتاحية مدحا فى
صاحب السعادة عيسى باشا حمدى الحكيم فقلت
نحمدك يا من فتحت اغلاق الاغلاق بحكمة التدبير وازحت
بانوارها غياهب الريب عن اولى الالباب فلا يستوى الاعمى
والبصير ونصلى ونسلم على ينبوع الحكمة ونبى الامة
من احكمت له دينه وثبتت بالقرب يقينه فسبحانك
يا حكيم وبعد فان ما توشحت بحلاه صحف التواريخ من آثار
الحكماء الاولين ليس الا هباء او غثاء ريث لدى سير الاطباء
الاخرين

وحدثنى عن بنى المجد رفعة ... بدت لكما حدثانى بما ادرى

حكمة بالغة سرت اشعتها على بساط العالم الاجلى فما يدرك لما
كنه الاسم فسبح اسم ربك الاعلى وشح بها نطاق من اطلقه
بالحكمة الساطعة ووفقه للخطة النافعة وما
ذلك على الله بعزيز

فما اقول وقول فيه ذو قصر ‖ ومنتهى القول لا توفى به الجمل

ولكن من لم يستطع ان يسرد البحر اجد زبور ورود الوشل وقد
يعتاض البنان فى الاشارة بمعصم الانمل فاعذرنى عند تكرار
الحديث اذ ناصاغيه وافدة للخير واعيه

وان تخيلت انى قلت منكرا ‖ فدونك الخبر ولا تركن لاخبارى

والافهل تعاب الشمس اذا برزت صافية الارجاء اذ لا يظرها
اعمى او ترتاب فيها ان انكرها من لا يفرق بين الاسم والمسمى
انه الانجد زبان يوسم بوسم المعالى وان يعلو بحكمته البالغة
على كل مدع متعالى

يا خليلى حدثا عن صفاته ‖ واشرحا من ذاك عند عفاته
وانتما شرعة النصوح اذا ما ‖ رام منكم بنو الورى بيناته
واستحا اذا ذكرتم حديثا ‖ عنه من مدع ارى سيئاته
وابينا حقيقة الامر مهما ‖ رمتم الخوض فى بيان سماته

والعمرا

واعصم امرء من حديثه كل باد ‖ واقرأ المريض من آياته
واذا في الورى تعسّر داء ‖ حسن دواء فاقضما بحياته
وارقبا باسم ذي السعادة عيسى ‖ تخلصا المرء من ردى ومناته
فهو طب الروح دون ارتياب ‖ بل شفاء القلوب من نفثاته
ذاك من ترمق النواظر دوما ‖ عند ما تشخص العيون لآته

فاللسان ان لم يبه تجلي جمالا ان يعبّر بتقصير او تشفه
به وقف خشية ان يعثر فمه الفي وما له من نصير
والاذهان حائرة كيف تصف قدره السامي والافكار
غائرة لا تبد ومن لجج آثاره خشية ان تزاحم بغيث حكمه
الطامي

نحو هذا الحكيم أنزل رحالك ‖ علك اليوم ان تحسّن حالك
واشكُ ان عضّك الزمان بناب ‖ فهو ذو رحمة يزيل اعتلال المك
واغضض الطرف عن سواه فمهما ‖ تبتغي غيره عليه احالك

فان ارتبت فسل الحكمة هل تعرف غيره او تدريه وهذا العالم
هل فيهم من يبارزه او يجاريه كلا فهو من ابحت بالحكمة عن واضح
منهاجه صحة الارتقاء الى معراج العلاج وعرف كيف ينبض
العرق او ينحرف المزاج وما سواه يتوهم ان رمز بنانه استلاح الاعقاب

بل ان تحرك لسانه تخيل انه ألم به مصاب وهذا وقت
الانتجاع من هاطل حكمته فلينتجع الطالب وآن الانتهاض الى
شارف نهضته فليجتهد الراغب فهل بساحته يستحسن اذ تنى
الهمة في الاجتهاد او تكل العزمة عن تحصيل المطلب والمراد
كلا فتلك ساحة لا تخيب لديها مسعى وان ليس للانسان الا
ما سعى ساحة خولتها الدولة التوفيقية من المعزة وجدد
لها مطارف الفخار والعزة لازالت في حصن منيع وعز رفيع
بتوفيق العزيز وعنايته امين
وطلب مني بعض الاصدقاء مقالة افتتاحية ايضاً في صاحب
العزة محمود بيك صدقي ليتلوها حال افتتاحه القراءة في فن
التشريح فقلت
الحمد لله الذي شرح صدورنا لاكتساب ما تستطيب به
الاجسام وتستقيم به الابدان من اخطار نوب الاسقام
والالام والصلاة والسلام على من شق الملكان صدره
ويكأس الحكمة والايمان ملأه وعلى اله واصحابه الذين
شدوا بعداده همم كاهل الدين وهدوا باجتهادهم هياكل
دير المعاندين اما بعد فلما كان علم الطب اهم مهمات

له العقلاء وانفع ما تسعى له مساعي الاذكياء اذ به قوام الصحة
التي بها بقاء الحيوان وملاك الحياة التي لولاها ما اعمر الاوطان
انسان ولا كان ما كان وجهنا اعنة جياد همتنا الى مضمار
واعملنا يد الجد في رياضه لاقتطاف ازهاره والتمسنا
كؤس الحكمة من ايدي اهليها ولكل وجهة هو موليها فرأينا
ان لا بناء الابعد تاسيس وان لا ادلاج الا بعد تعريس
ومن المعلوم ان اس الحكمة فن التشريح بل هي هو وما سواه
كانه مجرد تشريح اذ بدونه يختل عمل الطبيب فلا يدري
ايخطئ ام يصيب فوجهنا جهته الهمم وخلنا نسبق
اذكياء الامم وقد كان غاض بحره ولم يبق منه الا ذماء والان
فاض وطغى الماء على الماء وماذاك الا بسوم من سمت به سماء
المعارف وانجع من فيض فضله اللاحق كما اهتدى بنور
ذكائه السالف المزني في غلواء الحكمة فلا غمار به حكيم صدع
اعناق السير بايدي اجتهاده والمنفق سلع الطب بعد بدو كساده
الطبيب اللبيب والحاذق النجيب والدكتور الدقي
صاحب السعادة محمود بيك صدقي فكم عبرنا بهمته الليالي
مسلكا وكم رقينا به في المعارف فلكا

والشول ما حلبت تدفق درها ... وتجف درتها اذا لم تحلب

فاصبحنا تغبطنا المعالى وتتسارع الينا العوالى فشكرا لصاحب الآلاء والنعم ورب الجود والكرم الذى امد بفضله علينا مظلة احسانه وسحب على دولتنا هذه سحابة معزة سلطانه فاصبحنا نختال عجبا ونمرح تيها ودنت قطوف المعارف لأيتها لاخاف خطفة مارد الزمان ولا اخشى طوارق ملمات الحدثان كيف ونحن الغرة فى جبين الدولة الخديويه والسلطنة التوفيقيه ادام الله معزتها واثبت مدى الايام عزتها الله ولى التوفيق والهادى الى اقوم طريق

وتوجهت الى سوهاج ايام امتحان المدرسة التى اقام منارها وشيد فخارها صاحب السعادة ورب السيادة الهمام الحسيب والسيد النسيب حضرة عبد الرحيم بيك حمادى فطلب منى بعض الاصدقاء كلمات تتضمن وصف المدرسة بما احرزت ومدح لجنة الامتحان ومؤسسيها وتلامذتها وكل من سعى فيها بمساع خيريه فقلت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فان

فان الاعتراف بالصدق شان ذوى الارشاد والاذعان
الى الحق من شيم النقاد والآن قد بتلج الحق وظهر واومض
برقه وبهر بعد ان دجى صبحه وزوى نفحه اذا صبحت
بلادنا مطلع شمس المعارف ومنبع جود اللطائف فدنا
الجنى لجانيه واجيب ذو المنى فى امانيه فقد رأينا ما لم
نر فى سالف الزمن وشاهدنا ما لم نشاهد من المنن اذ الفينا
التلامذة قد عرجوا معارج لم تعرج ونهجوا فى الفضل
شرعة لم تنهج وتراضعوا مهد المعالى ووطؤا ذرى
المعوالى وتسابقوا فى ميادين الادب فنالوا قصارى الارب
وتلافوا من الفنون الذماء حتى رقوا به سماك السماء
فقل للمكابر اذا استولى الحجب على لبه واستحكم القلب على قلبه
المر ترما ابدوا فى هذا المحفل العطر والمشهد النضر مما
ينشر لواء الفرح ويزيل عن المهموم الترح فانظر ما ادى
اليه اجتهاد الانسان وما حصلته ابناء البلدان وليسوا
بخلق اخر بل ممن تربوا لدينا وربوا بين يدينا فيا ليت شعرى
هل بعد ذلك تنشبط الامم او تبطى فى التسعى الهمم وهيهات
ان يلين جلمود او تخفق لاهل العماية بنود فياذا الذكاء

بادر لتلافي مافات بادراك ماهوآت فقد شاهدت
مايثير نار الغيرة في فؤادك وتحملك على عظيم اجتهادك
من ابناء المدارس العلميه ورضعاء الفنون الادبيه في اقل
مما لم يعد لتدريب لذكي نجيب كيف لا واساتذتها
فضلاء زمان وادباء اوان قد استعبدوا حر المعارف
ووطؤا ذرى المشارف حتى امسوا بدورسماء واصبحوا
صدورا سماء فما حملوا الذكي فوق الطاقه ولا نبذوا الغبي
يغادر رفاقه وبالجملة فقد عاد بالغاية العمل وساعد
بالفوز الامل اذا صبحت مدرستنا منبعا للادب ومرتعا
يؤمها الطالب من كل حدب ولا غرو اذ بكف مديرنا ادير
كؤس حكمتها وجليت عروس دمنتها فذاك الغرة في جبين
الزمان الدرة في اكليل الاوان لم يرق لمضياته سمي
ولم يسبلغ نهضاته ذكي

وهيهات ما كل المنازل رامة || وما كل بيضاء لجين بعروب
وكم من سمي ليس مثل سميه || وان كان يدعى باسمه فنجيب

وناهيك بمن كان صاحب غرسها وموطد اسسها من
يتعطر بذكره النادي صاحب العزة عبد الرحيم بيك حمادي

اذهو

اذ هو رجل رضع مهد المجد فذاق ورق في الذكاء الطباق
وهو كما قلت فيه

وفت فيه اخلاق الامام جدوده ... فما فاته وصف الى المجد ينسب
سقاه لبان المجد مهد جدوده ... فشب على اطوارهم يتقلب
ففاق ذرى الامجاد قبل فطامه ... فلم يستبقه غيره وهو اشيب
وسارع للعلياء في خجر حجره ... فما خاب مسعاه وما عز مطلب

فذاك من لم يوف بمقامه مقال ولم يحصر انباء فضائله قال فبسعيه كرحازت هذه المدرسة سموا واحرزت بلحظاته نموا فاصبحت تختال فوق عرش العلاء عجبا وتيها وتبسم عن درر المعارف لآتيها فقل لها ايه فقد امنت خطفة مارد الزمان بيمن قدوم لجنة الامتحان المندوبة لذلك من ديوان المعارف لصريه الممدودة بايادي الدولة التوفيقيه فهم الفأل الحسن في نجاح المساعي وقبول دعوة الداعي وانا لواثقون بحسن اختبارهم مؤملون في نهايات اخبارهم هذا وانا لنبسط يد الضراعة والابتهال بدوام العزة والاجلال لدولة سمو ولي النعم خديوينا المعظم ووزارة الاعلام وبحاله الكرام

وقلت فى رسالة لبعض الاصدقاء ردجواب منه

هل تغور مارات عينى بواسم ‖ ام سطور طيّها در المراسم
ام كتاب جاءنى من صادق ‖ جدّد الأعياد عندى والمواسم

نعم هو كتاب من أيمن بالثناء عليه لدى فاتحة المخاطبات واستدر من سحابة سحبانة ماجاريت سحبان وائل الاوائل فى ميدان المراسلات واسترق من رقائق عباراته محررات المكاتبات واقتطف من نفحات ازهاره نسمات الفصاحة فى العبارات واسموبا الانتساب الى معاليه افق المعالى واطأبا الاحتساب من مواليه طبق الأعالى ولفخر على الاتراب بمراسلاته وحق لى ولست ابالى وامتطى جرد المرح فرحا بما مخنى من درة الغواولست اغالى من جل وعلا فى اعين حاسديه ان يمارى بقصبات سبقه فى ميدان وكل عن رقم ماحوى من اللطائف فى صفحات الدهر قلم اوبنان وزل ان جرى فى تعداد ماحاز من الظرائف طرف اللسان ولوايان ماهمت ان انطق بطفيف ماله من المآثر الا وهمت بما فهمت خشية ان اغض بتقصير ومالى من نصير اليه المصير فاصير كمن خيّل وخال فاخل وتوهم فوهم وقلل واعتل فما العمل والامر جلل ولكن الان اقدم

بين يدي نجواي اثنية تلوح اذ تروح كروح رقت من جوى الفراق

اعذب من ورود نسيم الاحبة على من اضناه البين وضن عليه بالتلاق العذب المذاق

تحايا عن صميم سليم ودّ ... فسل عنها الرسائل حين لاحت

ولو شاءت تحدث عن ضميري ... وما قاساه بعدكم لناحت

وكتبت الى بعض الاصدقاء

انا الجاني علمت بكم غراما ... على وشك الرحيل فلست اشكو

فان افشى النسيم لكم حديثا ... باني قد قضيت فلا تشكوا

فهم ما جئتموا بعدي فصلوا ... على قبري الجنازة ثم فابكوا

انه ايها السيد لم يكن لي الا هوى تتفطر منه الاكباد وجوى يتشظر به الفؤاد وغرام شتت لمة الرقاد بجيش الارق والسهاد واسقام ترضخ جبل الصبور والام تسهل الى الحمام العبور وحال يرقد له الشامت والصديق وهو يحن لصحابه الجافي فضلا عن الرفيق فكم كابدت من المشاق وتحملت مكايد الدهر بعد ذلك الفراق كانت لمة فسعى الدهر لشتاتها والمة فدعته الغيرة الى بتاتها فاشتفى اذ سقانا كاس التفرق ساقيه وكادت انفاس الصبّ تتصعّد

اسفا على باقيه فانى لى منحة من ذلك الغيور ولمحة المح بها
بروق المسرة والحبور

ينازعنى هواى بكم جميعا || فما ظنى بروحى اين راحت
وما ادرى بمن اقضى وانتم || قضاتى منكم الفتوى بابحت

فهلا بعد ذلك منتم بنيقة الوصول اتسلى بها عن ضمة الوصول
ويطيب بها الكاس وترتاح النفس ولكن ما كل ما يتمنى المرء
يدركه والسلام

وكتبت رد جواب الى بعض الاصحاب

طالما توجد القلب لانتشاق ريح محياكم وصبا وصيا لشذا
عرف صباكم حتى زفت الى ابكار النسمات متبرجة بوشاح
الندمن هاتيك الساحات فاطمأنت اوار الوجد بزلال
البشائر من مجارى وهادٍ تلاعبت انهارها سنفتة من اغصانٍ
قد حياها الحيا فى رياض طرس اينعت ازهارها لكن بعد
ما احجمت عن مجاراة جيادكم فى مضمارها وبه لمرى اقامت
غير مبرزٍ بمرجاء العود عسانى احظى بها مرة اخرى فرويدا
مولاى فقد ربيت فى غلوائك متغاليا فى علیائك فجعلت
اسنة النجوم فى سنان اقلامك ونقطت نثرة نثرك بدريا

البلاغة والبراعة وحبّرت طروس الود بمحابر التحسين والبدائع
فانّى لمثلى معراج يرتقى به لسماء ذكائك ويصل به لنطاق
جوزائك وانى للذباب الوصول الى طعمة عنقائك فلا غرو
ان لا تجارى فى مضمار ولا تسابح فى تيّار والسلام
وكتبت الى صاحب السّعادة محمد بيك مختار حينما ولى مديرا
لجرجا

ذو وقار فلا لحدّ وقاره ... واقتدار فليست أحصى اقتداره
غيث منّ وغوث فضل لراج ... بيت حج فلا عدمنا ازديارة
البسته السعود ثوب امير ... وهو اولى بلبس ثوب الامارة
وحبته ادارة العز شاوا ... وهو ادرى بحسن سير الاداره
حقّ لى اليوم ان اهنى زمانى ... بمعالیك حيث كنت فخاره
يا مديرا ادرى بحزمك ما قد ... كلّ عنه سواك فيما اداره
لا عدمناك فى الشدائد دوما ... تنصر الملتجى وتحمى ذماره

سيدى ومولاى صاحب السّعادة محمد بيك مختار

اهديك اثنية تشف عن صدق وداد وابثك شوقا ما له
من نفاد يبنى عن تصاعد الاشواق لتباعد التلاق بعدما
متعت طرفى فى رياض طلعتك الغرّا وروحت روحى ببراح

انسك سراو جهرا حتى تعرض لي دهري بصروف الفراق
فمرقت اهنئاي بيد الاتفاق وغيبت بدرك عن نظري وان
لم تغب سنة عن الخاطر وحجبك عن بصري وان لم اعمل
اللسان الا في ذكرتنائك الخاطر فهي وان كان منحة لك تهنئها
الايام فهي محنة لي تتسارع لي بها الآلام فان كنت اهنيك
مرة بمعاليك اسلي النفس اخرى ببعدك وتنائيك ولكن
ربما غلب الفرح على الترح والسر الخاطر وهتدح بما يشرح
لانه وان تقلص عني ظلك ونزح وبلك وطلك لم يتنم
بظل مظلتك الا اهلي وبلادي فلم تبعد ايديك عن عيشي
الا لسوداء فؤادي فنفسي امنى على كل حال والسلام
عليك والآل

وبعد مدة بلغني ميلاد نجل له وهو بمصر فتوجهت اليه
لاقدم له ايات التهاني فلم اجده فكتبت اليه ما صورته
ابنائي رواة الخبر بما اسر واسر عن قدومه نجل الجنابك
فسعيت الى رحابك انشر بين يديك بنود التهاني واشرح
لديك ما حبرت من ايات البشر لنيلك الامانى ولكن حيث
لم يتشرف اللسان فهذا البنان عنوان الجنان يشرح

بما يشرح

سرت نفحة البشرى وسحان من اسرى ... فاضحى بها قلب السرور من الاسرا
وهزت صباها بانة الروض فانثنت ... تحاكى قدود الغيد ان هزت الخضرا
وداريت لنا بالراح منها نسيمة ... فطافت على الالباب تستعمل السحرا
وما الراح الا نفحة ارنجية ... تميل عقول الشاربين لها سكرا
فمالت بنا عند التهانى وادهشت ... نهانا فما الفين من بعدها فكرا
وما هى الا ان اتتنا بشائر ... بمولود مختار فما اعظم البشرا
فكدنا نوافى من اتانا مبشرا ... بارواحنا يا حبذا لم تكن نذرا
فيا ايها المختار مجدا ورفعة ... بمن بمولود تعيش له الدهرا
لمولده الاسعاد نادى مؤرخا ... حسين تبدد اعيا فلك البشرى

١٤٨ ٤١٦ ٨٦ ١٣٠ ٥٤٣

سنة ١٣٠٣

فتقبل بفضلك ما رقمت يد القصر فى صفحة الحصر والسلام

وطلب منى بعض الاصدقاء واسمه امين تاريخا

لمولود اسمه محسن فكتبت اليه

عزيزى الامين الذى لا يميل ولا يمين

ابث من الشوق لجله حتى يبلغ الهدى محله فلكم فتكت باسهم

المبين على قوى الصب حتى صيت المهج من الوهج ولم اقل ضمر

النوى فؤادى وهو بوادى من اودى ودادى بابتغائى
هوانت وكيف ارتدادى لانشادى وقد ضنّ به الشّادى
لارشادى وحيث مرطيفك وزار ضيفك وهو عقلى
بعد عقلى أنشأت وفى نشأة النشوان هذين البيتين

قرت لميلاد السّعيد الاصيد ... وتلت بشارته لدنياك الأنس
والسّعد نادى بالديار مؤرخا ... وافى بشيرى للتهانى محسن
١٥٨ ٩٩٦ ٥٤٦ ٩٧ ١٣٠٣

فقسما بلفتاتك المحظيه ونفثاتك اللفظيه إلّا ما
اقلت عثارى وقبلت اعتذارى وهذا يراع الطروس ترجمان
يشرح ما فى النفوس عن بنان

يا من فؤادى لديه ... طول الزمان رهين
اخذت عقلى نهبا ... وانت عندى امين
وعدت تطلب منى ... شعرا وكيف يكون
فلو رددت لعقلى ... لقلت والألف دون
وان تجاهلت يوما ... فللجنون فنون

فارحم خضوعى لديك ونزوعى اليك يا مليك المحاسن
وأمير الاحاسن والاحظلت لك الجد بالهزل وافسدت

لك الغزل وقطعتك فى بيت ونا ديت كيت وكيت
وجرى ماجرى وصحّف ترى والسّلام
وكتبت ردجواب الى بعض الادباء

جُبتم بالنوى عنى وكانت || تود نواظرى ابدا تراكمْ
وساورت الهموم وقد توالت || وصار لها على قلبى تراكمْ

سيدى باى بنان اجول بين اهل البيان وباى لسان اقول عند المطارحة لاهل التبيان والحصر مانع من ان لجارى كل اديب والقصر رادع من ان ابارى اقل اريب فكيف ابارز بصفيف عرجائى جواد امثالك وانافس بطفيف أنبائى جياد أمثالك ولولا روابط الود لما ابنت خزعبلاتى لديك وبيّنت عوراتى بين يديك وانى على يقين من غض الطرف عن زيف مقالى واسبال ستر الظّرف على عورة قالى وماجرأنى على ذلك الا تدافع اشواقى وترافع اتواقى وايضا فعدم رد الواردات ردىء بين الاحبّه واخلال بشروط المحبّه وقد اتتنى رسالتك ايها السيد الجليلة المفادْ الجزيلة فى أنبائه المراد من وثوق الوداد غير انها قد جددت عندى شكوى الايام واربت لدىّ آلام الاوهام

حيث افادت عن سبق رسالة من سيادتكم لم اقع لها على اثر
ولا عين ولا عجب فقد اغارت عليها مخالب البين وهذه
عادة الدهر بئى قاتله الله ما ايقظه لعنادى واصدعه
لفؤادى تحفظت باسمك ايها السيد من نائباته وكفيت
بك من غوائله وهناته انه على ما يشاء قدير والسلام
وكتبت رد جوابا الى بعض الاخلاء

ايها السيد الجليل اتانى || منك صدق الوداد طى كتاب
فاستكن الزفير بعد التهاب || واطمأن الضمير بعد اضطراب
سيدى وانت نعم المولى ومن هو احق بالثناء واولى اقدم
بين يدى نجواى اثنية تحمل اشواقا لو كلف بها النون لكل اوست
بالمجنون لاعتل اومل وما هى الا خفايا سرت من زوايا المهج
وبقايا رمى بها الوهج واما شرح الحال فمما لا يسعه مجال
وما كان نخطر بالبال ما ازعج البلبال واني لآمل ان لا
تغضوا طرفا لرسائل والسلام

وكتبت الى بعض الأصدقاء

خليلى الصادق

دونك نسمة ورد تدل على صدق الوداد وتحية ود تنبئ عن

تراكم

تراكم شوق ماله من نفاد من صب بريئ عن شبهة الميل عن
طريق الاخلاص وان انتسب البين ولات حين مناص
وتوانى لرسائل اورث عندى اضطراب الصدور الى
ان وفد خطابكم فحلته نفثة مصدور فقامت عندى
شواهد الحال انى على غير طرح وتخففت بعد المحال انه
لم يطو عنى الكشح ويطول الشرح فاصبحت كمن خامرته
لحاظ الغزلان محمور الجنان يشهد بذلك علم الايغال
فى ان اسطر ما لك من المآثر وانشر طفيف مبادى من الشوق
فى طى ثنائك الفاطر فلى العذر ومنك الاعذار وحسبى
رفعة قدرك من الاعذار فانى لمثلى ان يخوض فى تعداد
محاسنك الغرا ولئن رمت فسامى مقامك ينادى لقد
جئت شيئا إمرا فعذرا فانت اجل ذكرا واعظم قدرا والسلام

وكتبت الى بعض الاساتذة

بعد عتب الدهر على حظم ما استسته المساعى وجنته يد
الانتهاز من افنان الاقتراب بحواتف حتف طرزت وشاح
التلف بطوائح البعد والاغتراب واسنة سفك بها بجميع
اوان الوصل فخضب وجنات النأى فاكتها مضطرمة نار الوغى

المحال بالفتح الشك

فى الفؤاد حين انعقد بعثيرها فى جو الأمانى سحاب
الحجب كاسفا شمس القرب بغياهب البين مانعا وارد موارد الاوبة
والارتياد اشكو بثى وحزنى الى الله
ثم اهديك تحية ود بعد ما قد كنت اقدم رجلا اقداما
لارسال ما ينوب عنى فى اداء الواجب من اعلان حفظ العهد
واوسخر اخرى احجاما عن ذلك لاستخطاط المنزلة ولم
ار الآن الا ان احاول الجهد فى قضاء بعض ما على وكم يقبل
السيد فوائت العبد وها انا استمد جناح الصفح عما
اقترفت وان كنت فى الحقيقة لا استطيع اقاوم رذاذ غيث
منكم علىّ ولو انفدت الايام فى شكر الائك والسلام
وكتبت الى حضرة الاخ الصّاد ق محمود بك نجل المرحوم على
باشا حسيب

عزيزى

الى كم اسبح فى لجج الهوى وتتصاعد زفرات الضلوع وأضيع
من وهج لجوى ما بين متقاعس ونزوع وارتاح بعد
النوى الى حنين رحلة الرجوع وانشد
وعن موديات اللج لم تنبُ سُرعتى وقد فوّقا النوّى منها قلاعها

نعم ان شرعي لم تبرح ولم تكد تبرح عن فدافد اللجج
وادمعي لم تنزح ولم تكد تنزح الامن عبث الوهج ولم
تهف على نسمة من تلقاء مدين الا وهي تبكي الدبور ولم اقف
اثرا أبين الا وهو سراب وزور

فوقفت حيران الفؤاد ولم اقل || اين السبيل الى طريق رشادي
لكن اذا الفيت سامع انتي || ناشدته بالله اين فؤادي

اين فؤادي ومن يدلني عليه واين رشادي ومن يرشدني
اليه لست ادري فقد فارقاني مذ فارقت من اهواه وجنيت
على نفسي بل غادراني مذ حللت بي هواه وتخذته انسي وخلعت
عذار السلام وتركت من لحى اوالام وانشدت في غير مقام

ولي خل اراه على || ممر الدهر مقصودي
وعندي رؤيتي يوما || له في مذهبي عيدي
وكيف الام في حب || حسيب الاصل محمود

فيا ايها الحبيب والصادق الحسيب علام تضن بالرسايل
وهي كما قيل وسائل فواصلها ان ضن الدهر بالاقتراب
واطال الاغتراب والسلام

وكتبت الى بعض الاصدقاء وقد تأخرت عنه في الجوابات

يا اشواقي ما لك كل وقت تعبثين بالمهج واتواقي ما لك قد اهديت
الى احشائي الوهج اما ان كن ترى عيني الوسن ويذهب عن قلبي
الحزن ولكن كيف طلب الارتياح مع طول الانتزاح وانى
تطيب النفس ولا انس فيا قلبي ما اجهلك بالمودة اذ ما ترع
عهود الأودة اين اظهارك الصداقة ولخله للاخله واين
مخالفتك الاحباب بالوفاء والصفوة وعدم الجفاء واين
شكواك الم الفراق وتوجعك لبعد الرفاق واين انبعاثك
الى الوعد بالرسائل وسعيك في توطيد الوسائل ومن انت
حتى تسلجل حرّ العهود وصادق الوعود فكن طوع يد الهوى
واسير الجوى ولوطا اللوى ووهت القوى جزاء تأخيري
رد رسائل الصديق الصدوق الاشهى من الصبوح والغبوق
المنبئة الى حفظ خلته وازدياد مودته ونظرت الى نفسي
نظر الثاني ودعوتها الى تقديم العذر عن هذا التواني فثارت
وهي خجلة الوجه الى وجه الاعتذار عند اقامة الاعذار ولكن
على ما لدى السيد من المكارم الجاني الى استعطاف المراحم
فعذري وخلتك هو ما حل بجسمي من الفتور الشديد والضعف
الذي ما عليه من مزيد زمنا لا ينقص عن زمن التأخير وعفوك

اوسع من ان يرد صاحب القلب الكسير وهو غير عسير
وان كنت استحق الجفاء والعقاب وها انا انظر ما يكون الجواب
بعد هذا الجواب والسلام

وكتبت الى شخص سعى في فتنة بيني وبين آخر ثم رجع يستعطفني
بالمراسلات فقلت

فلان

اني قد كنت لحمل مارق من تحايا الود في ارداف النسيم الى افنان
رياض انس محياك الوسيم واجمل لحظاتي ببنود ثنائك الرائق وسناك
بلطيف خطابك الفائق حينما كنت على ثقة من جميل وداد لك
وقبل ان تلج خواطر الشك في صميم فؤادك ولكن بعد ما اشتعلت
الصهبا وتحولت الصبا نكبى اشرت على القلب مهلا وفي مالك
في البراز لبانه فاولى لك ثم اولى لك ان تجافي الجنب عن مهاد هذه
الزمانة فاذا هو نجح ولا يجح وينزح وتحال الخواطر لا تسمح بما تسمح
فقلت وكيف وقد ازرك بازار الدنس والشبهه ورأى
خلتك ليست في ملابس لودائعه ارايت اذ كنت ترقى بسلمك
فصدعتك معارجه هل انت بعد ذلك عارجه او كنت
ترديت برداء فرشقتك منه اشؤم الارداء او تعود الى غضائل

ذلك الداء او كنت جنحت الى هوًى فاختبطت بك الاهواء
أوتألفت بعد الخلاص الثواء وتحك فقد حبط عملك
وخاب املك فأب الى وكرك اوبادر بعذرك فاجاب
على الاقل فى ذلك تأول فانما كان ما جرى عن وشى واش
تقوّل ولكن بعد ان تحقق افكه قد طرح ريبته وشكه
واتاك يبسط كف المثاب ويقول ولكم فى القصاص حيوة
يا اولى الالباب فقلت رويدا لم ترتوع بلبالك الاباطل
وتلويك عن مهاوى هواك خسفة الباطل فالى من يصدق فى
الاخاء وهو هو فى الشدة والرخاء ابعد ما استبان لك
القال تراوغ فى المقال فعد بالملامة على نفسك واصفع
بيومك ماضى امسك والسلام

وكنت بالبلد وقت ما نعت الصحف بوفاة المرحوم سلطان
باشا رئيس مجلس لامه فاشار على صاحب المجد عز تلو عبد الرحيم
بيك حمادى احد اعضاء ذلك المجلس برسالة لاحدى الجرائد
تتضمن اظهار الاسف واشير فيها بلطف الى ان يكون سعادة على
باشا شريف الذى كان وكيلا للمجلس اذ ذاك رئيسا له وقد وافق
حذره الواقع فكتبت اليه ما صورته

فذهل

قد نقلت جريدتكم في عددها السّابق نعي المرحوم سلطان باشا
فشق علينا هذا الخبر بنقله وسفك دم الإفئدة بنبله
والبسنا ثوب حداد لا يمزق بيد الايام وبُرد شجى لا تخلق
بكرور الاعوام وليست هذه بأولاة بل تعود يعترض بنيه
من حيث يصفو ويفجأهم بنكباته من حيث يعفو فأن واسى
بالحسنة ندم فكدر واساه وان همّ في البكر او همن
في المساء بل يشد وطأته على من شد نطاق الحزم فيه
وتجرد انضى نباله لاعز بنيه فيا عين غمضا فهذا ما كنت
ترمقين اليه قد توارى تحت تخوم رمسه وانّى لك ان يقع
انسانك على امثاله من ابناء جنسه ويا قلب رويدا من
اهتمامك فهذا ما كنت تخشى عليه خطفة مارد الزمان قد
اغتالته يد المنون ويا لسان مهلا من لهجاتك فهذا الذى
قد كنت تخادع الدهر لاجله قد غيب عن العيون ولقد
ثكلته الحكومة فلقد كان قطب فلكها الراسى وصنديدها
الذى تضمحل دونه الرواسى وعماد ندوة شورها الذى تجنح
لما لديه وتعوّل في وضع قوانين اصولها وفصولها عليه
وان كنا نعلم ان الحكومة السّنية تعوض عن الامداد المكين ركنا

امكن وعن المغنى المتين ربعًا امتن احد من ترنّوا فى حرزها
ورضعوا من لبان عزّها والظن انه ممّن كان له اصل حاز ذكر
المجد وخصّص قديما بالثناء والحمد وسالف عاش حليف
الحزم مشمّرًا عن ساعد الجدّ والعزم فخدمته ايامه ورفعت
ذكره اعلامه واستلم مقاليد السّياسه وتمنطق بنطاق
الرياسه فاذن يكون صاحب الكرتين وثانى الفرقدين
على النجار شريف الذمار فخلف السّلف احرى بلباس
الشرف وهو على ما أقول وكيل
وسألنى ايضا حينما بلغه وفاة المرحوم راغب باشا كتابة جواب
الى نجله صاحب العزة ادريس بيك فكتبت له ما صورته
الدهر كالأفعوان لا يبسم الا حين يلدغ ودماطن الانسان
اغفاله وهو يترقب فيفجأ فهو على الحرّ خدعة قد كنا نزهو
ونتوهم دوام ظلّ معزّتنا فاذا مخالب الدهر قد نشبت
فنزعت جزع الشجرة التى كنا نستظلها فاختل ركن الجلد
وتزعزع قوام الصّبر وانخدر ماء الكبد من المحاجر لهفا
من هذه الصّدعة التى تملكت فاهلكت وقصدت
فصدّت واوهنت فبها النفوس وهت وسماء المعزّة انشقت

وشمس

وشمس الامانى تكورت ونجوم الآمال انكدرت فسقطت على
جبال القوى فاذا هى سيرت ووحوش الهموم بلحشائى حشرت
وموؤدة الصفا سئلت بأى ذنب قتلت فابتدرت بدون
ذنب سهام الدهر سطت وعلى تسلطت ابعد ذلك تصفولى
حياة وزمن وهو الفاجع بصمائفه المسودة باخبار الاكدار
فى مولاى وابى الشفوق الذى قد كنت اسطو على الدهر بحسامه
ولكن اذا ام القدر فلا يجدى الا الصبر وان كنا نطلبه فلا
نراه غير انى ارى لحى الاعز المبجل والاعظم الجاشا وانا
لله ولا حول ولا قوة الا بالله

هذا لخرما جادبه جواد اليراع وخطه بنان الانشاء فى
صحف الاختراع وحبرته محابر الكد فى طروس القصر
وسمحت به فى لحظات الجد السنة الغى والحصر ولا قصد
به مسابقة ذوى الادب فى تيار ولا مساجلة اريابه فى مضمار
وانى لارجو ان يفخم امره من التاس حرشأنه الصفح والستر
وصلى الله على سيدنا محمد اولا واخرا والحمد لله
رب العالمين

وعند ما قاربت الاشراق شمسه ورامت ان تتجلى عن منصة
الطبع عرسه انحفى ذوو الادب بتقاريظ هو حلية طرازه
ومثالي نفخت فيه روح الاقدام عند حلبة براز فاثبتت شهما
ما راق وجل وحل من الادب بمحل فمنها ما جاد به ريا الانشاء
والانشاد واجل من ابدع في الادب وابجاد الالمعي اللوذعي
حضرة الاستاذ الاكمل والملاذ الامثل الشيخ محمد السيلوطي

فقال بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم ذللت صعاب البيان حتى انقاد بمداد البراعة
على متون الطروس ولذاتك الاقدس الكمالات سهلت حزون
التبيان فاطل للمنهى من البراعة بعد ما عيل في طلابه صبر النفوس
والصلاة والسلام على الشجرة النورانية فثمارها الهدى والايات
البينات سيدنا محمد الذي نظم عقد البلاغة فكانت واسطته
طوالع المعجزات وعلى اله ومن بينهم على الذرى باب العلوم وصحبه
وفي مقدمتهم من جاد القريض بجوامع الكلم في المنطوق والمفهوم
اما بعد فقد طالعت في هذه الطرائف فاذا النواوين
عندها ماء ولا كصداء ونقبتها بعدها فاذا هي لا سواها
ولا سواء وكيف لا وهي سمر اذا تناشدناه * اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

اطلال اشرف

صداركية لم يكن عندهم ماء اعذب منها فهو مثل يضرب في عدم المساواه

ومتى تتدبر ذلك * (فعلمت ما استنوا بابا بل ديمنا) * ولا غرو فنا سج برده
الشاب الظريف ومرشح حواشيه من يشار اليه في الادب بين ذلك اللفيف
اللوذعي فلو اقتدح بالنبع لاورى نارا والالمعي فان لحلبة الادب ان تطلب
معه مضمارا حضرة الفاضل الشيخ على البلاصفوري جمع الله به شتات
الادب وجعل بلاغته مقاصد المصاقع وشواهد الخطب فلقد
اتى فيه بما ان زاخر به الادباء زخر واودعه من اللطائف ما لو فاخر به الفصحاء فخر
ولغنت طراق البديع فلم تدع قولا يقال ولا بديعا يدعى
ان دخل الرياض في منظوماته كنت في انشادها صادح العندليب وان خرج
منها الى انديه المنادمة حرصت على انسها فاوجست في نفسك خيفة
مفاجأة صائح الرقيب وان فصل حلل مدحه ايقنت انه يريد الخلعة
على الامراء او دفع قنوط من وقع في نفسه انه لا محالة من جلز بعلباء
وان تغزل فمن اين محاسن هذه الغواني وان انشد فواطر بما نهاك
عن المزاهر والاغاني وان حاول المهام فلا يقوم لها الا ابن اجداها
وان تنسك فالنفس لابية الهمها المهيمن تقواها

عجبت له ان يقصد الامر جاءه ... كما يبتغيه لا هراء ولا نزر
كأن له في كل ما شاء قدرة ... تذلل ما استعصى وغيل به الغير
فأدرك ما كان التمنى غراسه ... فهذا له نظم وهذا له نثر

مثل يضرب في جودة الرأي وشدة الذكاء

مثل يضرب عند انقطاع الرجاء

واعـمـله فى كل قلب ونهيته ‖ فقلب به سحر وعقل به سكر
ويكبر عندى ان ارى غيره فتى ‖ تزين بالآداب ويسمح الدهر
ولتعلمن نبأه بعد حين وستجلى شمسه وضحاها للمبصرين واذ
ذاك فى صحفه للأدلة مجال وماذا بعدها للمحق الا النظر

بعين الكمال — محمد السلوطى
م

وهذا ما نبه من سارت بذكره الاحاديث والسير وتجاذبت
اطراف آدابه الادباء فى مطارف السمر من لحر زمن فنون افنانه كل
بضاعه الاعز الامجد والامام الاوحد عز تلو السيد
على بيك رفاعه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك اللهم روضة ادب لنفوس الطاهر وشكرك نوال
ارب الطروس التى ابياتها بمحاسن اذواق العرب عامره
فنحمدك شاكرين ما اسديت ونشكرك حامدين لما هديت
واهديت ونصلى على ريحانة انبيائك وجمانة عقد
اصفيائك النبى العربى المقرب أصفى مصطفى وآدب مؤدب

عليه

عليه صلاة الصلاة والتسليم ما انتظمت النثرة واتلفت
الشعرى فى ديوان شعر نظيم وبعد سألتنى اعز الله
مكانتك ما لست له اهلا ولا يسعنى الا ان انزله مكانا
سهلا فإنى من فن الادب بمنزلة وادٍ جفاه السيل وجواد
اجفاه دؤوب الايغال فى ميدان السوابق من الخيل قد تركت
كتيبه بعد معاناتها وهجرت بيت الزهادة فيها سكنى ابياتها
ونسخت مبتدأها بكان الناسخه ولوانها اثبتت فى النفس ملكة
راسخه وفى اعتقادى أن شهادتى فيه لا تفيد تعديلا ولا تجريحا
وتقريظى لذويه لا يصح كسيرا ولا يكسر صحيحا الا ان حسن
الظن بك اوصل الله سبب الخير بسببك أحيا فى
روح ادب اطال الله لرمقها البقاء وجدد لى نشوة طرب بانتشاء
الانشاء فاطلعنى على ديوان بناه بنان فتى الصعيد السعيد
ووشاه فكر المعى هو بين اترابه واسطة العقد الفريد
الاديب والناظم الناثر الاريب الاكمل الامثل سائغ المنهل
الاعذب والمورد السلسل الفاضل الشيخ على يوسف
ذو النظم السلس والنثر المرسل فما أحقه بان يكون من رجال
الطالع السعيد فى نجباء الصعيد وما احق ديوانه أن

يعلموا على كيوان ويعلم الفرق بينهما الفرقدان فهو الذي جمع
بين مادح خلدت ذكر ممدوحيها وشيدت غرر الخصائص لممنوحيها
وبين غزليات غازلت أعينها أغزال امرئ القيس على اصح قياس
وناولت سقاتها جريال النشوة فخرست اذيال النسيان على ذكاء إياس
ايها الصعيد قد علمنا انك عززت ابن مطروح والكميت بثالث
اطرب المسامع بمزهر ادبه ولا اطرب لمثالث فلله درك
من جواد سمحت بعد ما بخلت حينا وجدت بهلال بعد
ما اعقبت بدورا ما زكانوا الأرواحنا الأرياحينا جمع الله
شمل الادب بأبنائك الأكرمين ما ختمت صيغة أدب
بالصلاة على النبي الأمي الامين امين على رفاعه

قد تم طبع هذا الديوان بحول الله الملك المنان على ذمة بانيه
وصاحب مبانيه بالمطبعة العامرة البهية ادارة الفقير
الى الله تعالى محمد ابي زيد بدرب الاسبيه لازالت مهب النسمات
السحريه والنفثات الادبيه وكان ذلك لثلاث
عشر خلت من شهر المحرم سنة ١٣٠٤ هجريه
وثمن النسخة الواحدة عشرة غروش

دار الكتب
إدارة